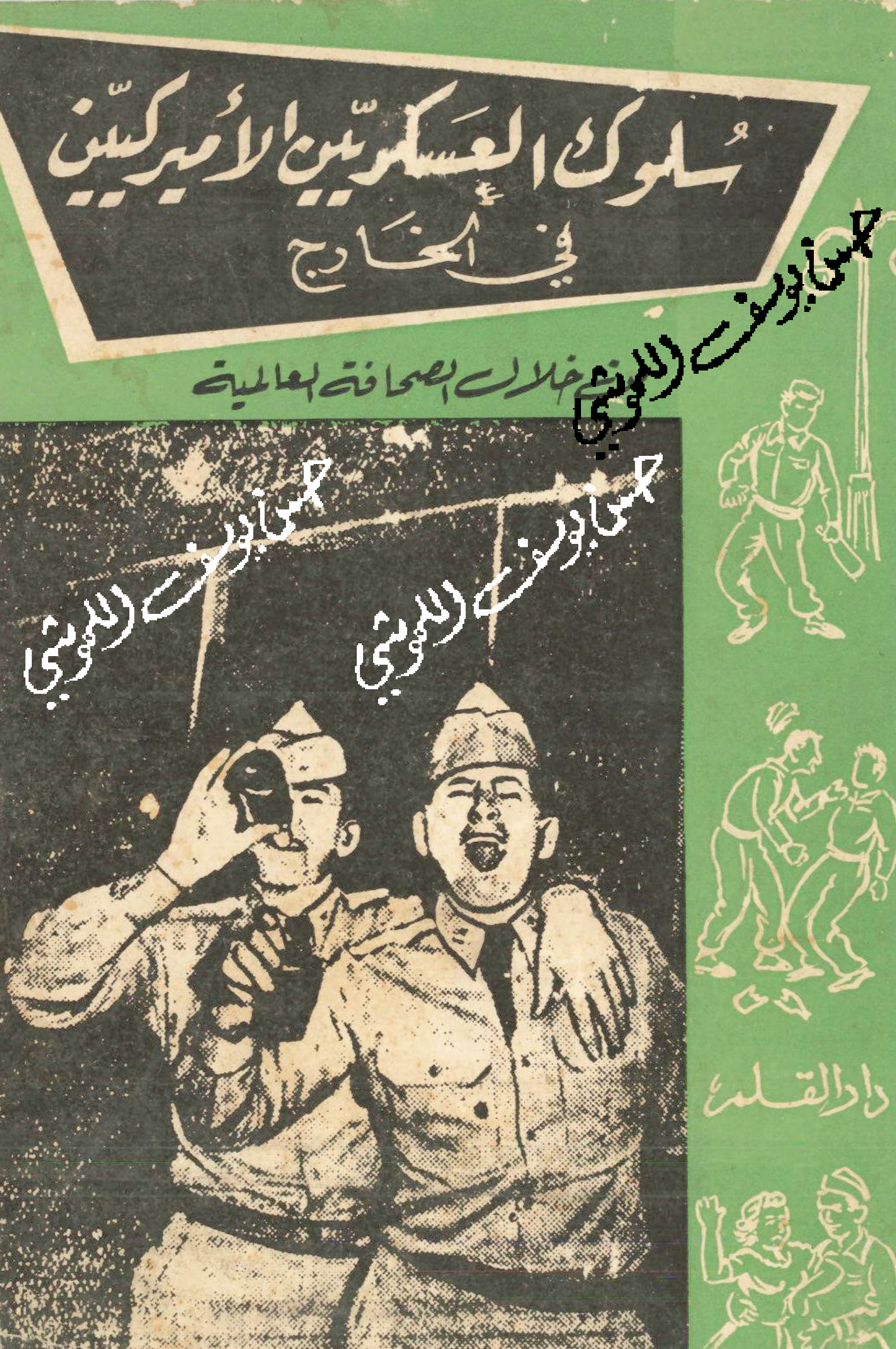

سلوك العسكريين الأميركيين في الخارج
من خلال الصحافة العالمية
دار القلم

سلوك العسكريين الأمريكيين

في الخارج

من خلال الصحافة الأمريكية

دار القلم
للطباعة والنشر

١ / ١٩٥٩
الطبعة الاولى

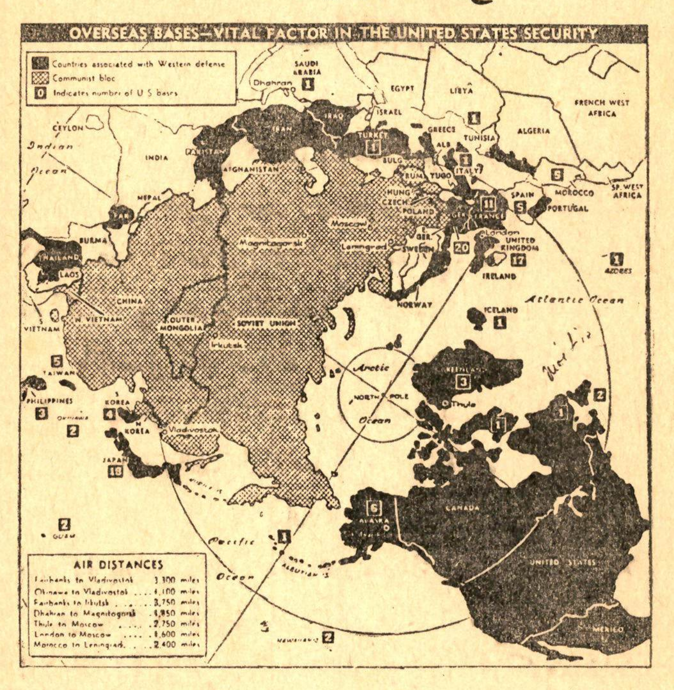
مقدمـــة الناشر

ان الكراس الحالي لا يستنفذ هذا الموضوع ولا شك . فان عدة كتب لا تكفي لوصف ولو جزء من الجرائم واعمال العنف والاعمال المخلة بالاخلاق والآداب العامة التي يرتكبها العسكريون الاميركيون في البلدان الاجنبية. ومن جهة اخرى فلا فائدة من تعدادها بالتفصيل لان الوقائع المذكورة في هذا الكراس تعطي فكرة حقيقية عن « الانكشارية » الاميركيـة ، وتصور سلوك الجنود والبحارة والضباط الاميركيين في الخارج .

ان ملايين النـاس في البلدان التي تعسكر فيهـــا الجيوش الاميركية يعرفون ، من خلال تجاربهم المؤلمة ، السمات الاخلاقية التي تتميز بها هذه الجيوش . انهم يعرفون الوقائع المذكورة هنا ومئات الامثلة الاخرى . فان العسكريين الاميركيين يضاعفون جرائمهم عاماً بعد عام في الخارج . ولسوف يستمر ذلك طالما ان قوات الولايات المتحدة المسلحة لم تسحب ، وطالما ان الاوساط الحاكمة في واشنطن لم توقف استخدام جيوشهـــا كاداة للحرب الباردة ، وكعدوة للسلام واستقلال الشعوب .

خليل منيمنه

توزيع قوات الولايات المتحدة المسلحة



مخطط لتوزيع القوات المسلحة الاميركية في اراضي البلدان الاخرى وقد نشرته جريدة النيويورك تايمس بتاريخ ١٧ شباط ١٩٥٨

١ ـ اكثر من مليون

لنلقي نظرة على الخارطة التي نشرت في ١٧ شباط ١٩٥٨ في جريدة «النيويورك تايمس» . انها مخطط لتوزيع القوات المسلحة الاميركية في اراضي البلدان الاخرى . ان الجيوش ، والقواعد الجوية والبحرية ، والاركان العامة ، ومراكز حشد الاسلحة الاميركية موزعة في العالم باسره : فثمة منها الآن في العديد من بلدان اوربا وآسيا وافريقيا واميركا .

ويوجد في الخارج ٣٥٠ الف جندي و ٢٦٥ الف طيار اميركي . ويزيد عدد بحارة السفن ووحدات المشاة البحريين «المارينز» في قواعد ما وراء البحار وفي المياه الاجنبية عن ٤٦٠ الف مسلح . وهكذا فثمة بالجملة اكثر من مليون عسكري اميركي خارج الولايات المتحدة . وبالاضافة الى ذلك فان القواعد العسكرية ، والاركان العامة ومختلف الادارات في الاراضي الاجنبية تستخدم اكثر من ١٦٧ الف مدني اميركي. وكما كتبت جريدة «النيويورك تايمس» في ٣٠ كانون الاول ١٩٥٧ : «لم يسبق قط في تاريخ الولايات المتحدة ان كان لها في الخارج ، في ايام السلم ، مثل هذا العدد الهائل من العسكريين الاميركيين».

فلماذا يوجد مئات الالوف من الاميركيين بالبذلة العسكرية في بلدان اخرى على بعد الوف الاميال من بلادهم؟ لماذا يحتفظون بعد مضي ١٣ سنة على نهاية الحرب العالمية الثانية بحاميات وقواعد عسكرية اميركية في اليابان والفيليبين ، وانكلترا وايطاليا ، وفي افريقيا الشمالية واليونان ؟

جوابهم

ان الدعاية الاميركية تجيب منذ عدة سنوات على هذه الاسئلة بالشكل نفسه قائلة : ان القوات المسلحة التابعة للولايات المتحدة موجودة في الاراضي الاجنبية ، على حد زعمها ، للدفاع عن اراضي اميركا .

ان هذا التفسير لا يمكن ان يرضي احداً ، فهل بامكاننا التحدث عن الدفاع عن الولايات المتحدة في حين ان القواعد الجوية والبحرية ، ومراكز اطلاق الصواريخ والقذائف المسيرة ، ومستودعات الذخيرة العسكرية ، والجيوش والسفن الاميركية المعدة على حد زعمهم لهذا « الدفاع » توجد على بعد الوف الاميال عن الولايات المتحدة ، ولكن من جهة اخرى بمحاذاة حدود الاتحاد السوفياتي والجمهورية الشعبية الصينية وسائر البلدان الاشتراكية الاخرى فضد اي « خطر » تحمي الولايات المتحدة نفسها بواسطة عماراتها الحربية الموجودة في مضيق فرموزا والبحر الابيض المتوسط؟ واي «خطر» تجابه قاذفات القنابل الستراتيجية التي تتخذ من مطارات ايسلندا واوكيناوا قاعدة لها ؟ ان

الزعم القائل بان للقواعد الاميركية عبر البحار طابعاً دفاعيا لا يقوم بوجه الانتقاد « وان الملايين من النـــاس في العالم باسره يدركون ذلك ، وان الاميركيين انفسهم يفهمون ذلـــك » واليكم مثلاً ما اعلنه عضو مجلس الشيوخ لونغ في كلمة توجه بها الى زملائه في احدى جلسات الكونغرس :

« فما قولكم اذا ما انشأت روسيا قواعـد عسكرية هائلة في الارض – الجديدة و « لبرادور » و كندا » والمكسيك وكوبا » وما اذا ارسلت فرقاً كبيرة من الجيوش ينمو عددها باستمرار ? اني اعتقد ان شعبنا سيكون لديه انطباع في هذه الحالة بان روسيا السوفياتية تستعد لمهاجمتنا ».

وليس السناتور لونغ وحده هو الذي اعطى هذا التقدير الواقعي للوضع . فقـــد اعلن تشارلز ادموندسون ، من وكالة الانباء الاميركية ، في كلمة القاها امام الصحافيين في طوكيو ، في كانون الثاني ١٩٥٧ ، قائلاً :

« ليس لدينا الحق ، لا ادبياً ، ولا دولياً ، بانشاء قواعـد تبعد الوف الاميال عن سواحلنا، بالقرب من الدول الاخرى.. فلا الرئيس ايزنهاور ، ولا اي اميركي آخر يمكنه ان يقبل بفكرة انشاء قواعد ذرية اجنبية بالقرب منا »..

ولقد تقدمت الدعاية الاميركية في المـــدة الاخيرة بحجة جديدة من اجل تبرير وجود الجيوش الاميركية في الاراضي الاجنبية . فهم يقولون ان قواعدهم العسكرية في البلدان الاخرى ضرورية ، على حد زعمهم ، من اجل الدفاع عن هذه البلدان ،

من اجـل « الدفاع عن الحضارة الغربيـة » ، فمن يقتنع بهذه الحجة ؟ ومن ذا الذي يمكنه ان يؤمن ان قاذفات القنابل الستراتيجية التابعة للطيران الاميركي ، والمزودة بالقنابل الذرية ، والموجودة في اوكيناوا اوغرونلاند ضرورية للدفاع عن سكان هـذه الجزر ، وان حاملات الطائرات وطرادات الاسطول السادس المزودة بالقذائف المسيّرة تعمـل في البحر الابيض المتوسط للدفاع عن لبنان او مراكش مثلا؟ فهل ثمة من يهدد حياة سكان الفيليبين والعربية السعودية وايسلندا وممتلكاتهم ؟

ليست القضية قضية دفاع

كلا ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة ليست بحاجة للقواعد والجيوش في الاراضي الاجنبية من اجل الدفاع عن نفسها ازاء خطر لا وجود له . ولنتذكر ما كتبه المعلق الاميركي هانسون بالدوين بهذا الصدد في مجـلة « ستارداي ايفننغ بوست » اذ قال : « اننا بحاجة لمدى اوسع فاوسع . واذا ما استعملنا اللغة العسكرية نقول اننا بحاجة لخطوط امامية من اجل قيادة الحرب بصورة ظافرة ... اننا بحاجة لباقي العالم ، من اجل الحفـاظ على سعادتنا » .

ذلك هو السبب الذي من اجله يحتاج الاميركيون لقواعد في الخارج . لا للدفاع عن انفسهم بـل من اجل اخضاع العالم بامره ، ولاجل تغطية هذه الاهداف « الرفيعة » تطلق الشعارات المرائية عن « الدفاع » .

ARE YOU SURE? By Frank Hill



رسم كاريكاتوري نشرته جريدة «الاسطول الاميركي المسماة بـ « النافي تايمس». وهو يعطي الصورة الحقيقية لما وراء التصريحات العديدة التي يدلي بها الدعاة الاميركان الذين يزعمون بان « بواخر الولايات المتحدة في المرافيء الاجنبية هي دوماً رسل النية الطيبة. هذا التأكيد المضحك لدرجة ان هـذه الجريدة العسكرية نفسها لم تتمالك من السخرية به. وقد كتبت الجريدة في تعليقها الذي وضعته مع الرسم الكاريكاتوري: « هل تعتقدون حقا ان البحار الاميركي هو ، حيثما حل ، رسول النية الطيبة ؟ »

نعم ، هل تعتقدون ؟

ان الاسطول السادس الاميركي مثال محسوس عن المهمات الموضوعة امام القوات المسلحة الاميركية . فهذا الاسطول يعمل منذ سنوات طويلة في البحر الابيض المتوسط ، على بعد الاف الاميال عن الولايات المتحدة . وتطنب الصحافة الاميركية في مدحها لقوة هذا الاسطول وسرعة حركته والقنابل الذرية المزود بها . وتؤكد الصحف بنوع خاص على دوره « الدفاعي » المزعوم ضد « خطر شيوعي » لا وجود له ، وعن دوره كعامل استقرار كبير بالنسبة للدول الغربية « ازاء النوايا العدوانية » الموجودة لدى الاتحاد السوفياتي . ولكن هذه ليست سوى اقوال . اما الوقائع فتقول عكس ذلك .

وفي خريف عام ١٩٥٦ عندما هاجم المعتدون الانكليز والفرنسيون والاسرائيليون مصر توجه الاسطول السادس الاميركي حالاً نحو جنوبي - شرقي البحر المتوسط . وذلك حسبما جاء في التصريحات الرسمية التي صدرت عن الحكومة الاميركية، «من اجل عدم السماح بالحاق اي ضرر بمصالح الولايات المتحدة». اي لكي لا تدع الانكليز والفرنسيين يبخسونها حقها في توزيع الغنيمة . اما فيما يتعلق بالعمليات العسكرية ضد الشعب المصري، فان الاسطول الاميركي قد اطلق يدي انكلترا وفرنسا .

وبعد ذلك بقليل، اثناء الاحداث التي جرت في الاردن فان الاسطول السادس ومشاة البحرية التي انزلتها قد تدخلا مباشرة في الشؤون الداخلية لشعوب الشرق الادنى، ساعدتا قوى الرجعية في الاستيلاء على الحكم . وقد مد الاسطول السادس ايضاً الى

تظاهرات استفزازية في عرض سواحل سوريا في حين كانت الجيوش التركية ، بمساندة تامة من الولايات المتحدة ، تهيء عدواناً على الشعب السوري .

ان الاعمال الاستفزازية التي يقوم بها الاستعماريون الاميركيون تغطى عادة بشعارات كاذبة عن الدفاع عن البلدان العربية ضد خطر مزعوم . ولكنهم في تموز ١٩٥٨ القوا عن وجوههم قناع «صداقة العرب» من اجل القيام بعدوان مباشر ضد الشعوب الشغوفة بالحرية في لبنان وغيره من الدول العربية . ولم يكن دور الاسطول السادس في هذه الغزوة باقل الادوار .

وثمة تشكيلة اخرى من القوات المسلحة الاميركية التي لها قواعد في الاراضي الاجنبية ، هي الاسطول السابع ، مخصصة للاغراض نفسها . فهذا الاسطول يعمل هو ايضا على بعد الوف الاميال من سواحل اميركا، في جنوبي غربي – الباسيفيك . وهو ايضا معد حسب زعم الصحافة والرسميين الاميركيين للدفاع عن الولايات المتحدة . ولكن يجب ان يكون المرء قد فقد نهائياً حس الحقيقة ليعلن عن جد بان هذا الاسطول الذي يعمل في بحر الصين الشرقي ، في عرض سواحل تايوان والفيليبين وفي المياه الاندونيسية والفيتنامية « يدافع » عن الولايات المتحدة .

ولكن العالم بأسره يعرف النشاط العدواني المعادي للشعب الذي يقوم به الاسطول السابع . فهو قد نظم اكثر من مرة تظاهرات استفزازية وشن عمليات عدوانية ضد شواطىء الجمهورية الشعبية الصينية . وهو قد سعى للضغط على الشعب الفياتنامي .

ان الهدف العدواني لهذا الاسطول قد ظهر باسطع شكل في نيسان وايار ١٩٥٨ ، خلال احداث اندونيسيا ، عندما ساند الاسطول السابع العصاة علنا لدى توجهه نحو الشواطىء الاندونيسية ، مساعداً اياهم في نقل الاسلحة التي اشتريت من الولايات المتحدة دينا ، ومنظماً جولات استفزازية للطائرات المنطلقة من حاملات الطائرات التابعة له فوق اراضي اندونيسيا.

وثمة اكثر من ذلك . فان وقائع ثابتة تدل على ان الطائرات الاميركية قد ساهمت مباشرة في الهجمات التي شنت على بعض النواحي الشرقية من اندونيسيا ، وفي الغارات الجوية على مدينتي امبوان وباليكباپان وغيرها من الحاضرات . وفي نهاية عام ١٩٥٨ خلال غارة شنت على امبوان قتل اكثر من ٤٠٠ من السكان المسالمين. ولقد اسقطت القوات الحكومية الاندونيسية بهذه المناسبة قاذفة قنابل اميركية من طراز «ب-٢٩» واسرت الليوتنان السابق في القوات الجوية الاميركية المدعو آلن لورنس بوب ، الذي انتقل موقتا ، كغيره من الطيارين الاميركيين ، وبموافقة رؤسائه ، الى خدمة العصاة . ولقد سبب آلن بوب موت عدد كبير من المواطنين الاندونيسيين .

وقد جاء في جريدة «هاريان راكجات» ان مدام سوبيني رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الاندونيسي قد اعلنت قائلة « ان توقيف طيار اميركي دلالة حية على تدخل الولايات المتحدة ضد اندونيسيا» وتشير الصحف الاندونيسية الى ان تزويد العصاة بالاسلحة ، وارسال المدربين والطيارين ، واستخدام

العصاة لقاعدة كلارك فيلد الجوية في الفيليبين تشكل تدخلاً لاشك فيه من قبل الولايات المتحدة في شؤون اندونيسيا وان الحكومة الاميركية تتحمل مسؤولية ذلك .

كما ان القواعد والجيوش الاميركية مدعوة لضمان التغلغل الاقتصادي والسياسي الاميركي في البلدان الاجنبية . وكما قالت جريدة « ال بوبولار» الاوروغوائية عن حق فان «وجود مئات القواعد العسكرية والبحرية والجوية الاميركية في البلدان الاخرى يهدد استقلال هذه البلدان ، ويمس سيادتها ، ويزيد وضعها الاقتصادي تفاقماً » .

وهكذا يبدو ان «الانكشارية» الاميركية الموجودة في الخارج من اجل «الدفاع» المزعوم عن الولايات المتحدة والحضارة الغربية ، هي بالحقيقة اداة للسياسة الخارجية العدوانية الهادفة الى الابقاء على التوتر الدولي وجو الحرب الباردة . انها تمثل خطراً جسيما على السلم والاستقلال الوطني للشعوب .

اكثر من ١٤ الف جريمة في السنة

انها عادة متبعة لدى الجنود والبحارة الاميركيين الذين يذهبون في اجازة ، ان يأخذوا معهم سكينا ، او مقبضا حديديا» او مسدسا . وكما كتب الملازم جون فرغوسون من الطراد « كانبيرا » الى مجلة «اورنافي» فان «التسلية المفضلة» بالنسبة اليه وزملائه في السفينة هي « ان يشربوا ويرقصوا في البار او في الكاباريه الليلي ، ثم عندما يحين وقت الدفع ، ان يسحبوا سكيناً

ويقلبوها بين ايديهم وينظروا الى الساقي وقد اصفر لونه ، وكادت عيناه تخرجان من محجريها ».

ولكن هذه «التسليات» ليست اشنع ما في الامر .

ففي حزيران ١٩٥٧ نشرت « النيويورك هيرالد تريبيون » نبأ من مراسلها ماسو جاء فيه ان العسكريين الاميركيين قد ارتكبوا في السنة السابقة ، حسب الاحصاءات الرسمية ١٤٣٩٤ جريمة من جرائم الحق العام ، في الخارج . وذلك دون حساب العديد من حالات الفظاظة والاهانة والزعرنة وغيرها من الاعمال المشابهة التي لم تجر بالنسبة لمرتكبيها اية ملاحقة جزائية ، وكذلك دون حساب الجرائم التي ارتكبها العسكريون الاميركيون اثناء قيامهم بوظائفهم وتلك التي ارتكبوها في البلدان التي لا يخضعون فيها للقضاء المحلي .

اكثر من ١٤ الف جريمة ارتكبها الجنود والبحارة والضباط الاميركيون في سنة ، اي زهاء ٤٠ في اليوم ، وهكذا فلم تمض ساعة واحدة في العام لم ترتكب فيها جريمة او اثنتان في مكان ما من اوربا وآسيا وافريقيا .

لقد حسبت «النيويورك هيرالد تريبيون ان اكثر من ٣٢ الف جريمة من جرائم الحق العام التي كان يجب ان يحال فاعلوها الى المحاكم حسب القوانين الاميركية قد ارتكبت خلال السنوات الاخيرة ، وذلك فقط في البلدان التي عقدت معها الولايات المتحدة اتفاقيات حول النظام الحقوقي لجيوشها .

ان نسبة الجرائم تزداد عاماً بعد عام بين العسكريين

الاميركيين الموجودين خارج بلادهم . فقد حسبت مجلة « نيوز ويك » مثلا انه اذا كان الجنود والبحارة الاميركيون قد ارتكبوا في مختلف البلدان ٧ آلاف جريمة عام ١٩٥٣ ، فان هذا الرقم قد انتقل الى ٧٤١٦ في العام التالي والى ١٠٢٤٩ عام ١٩٥٥ . وفي عام ١٩٥٦ نقص عدد القوات الاميركية في البلدان الاجنبية قليلا ولكن عدد جرائمهم قد ازداد زهاء ٤٠ بالمائة .

ومن اين تأتي دفعة الجرائم هذه ؟

ان السبب الاساسي لذلك كامن في ان الجنود والبحارة الاميركيين يعتبرون انفسهم فاتحين في البلدان التي يوجدون فيها. ان القواعد العسكرية الاميركية الموزعة في العالم باسره هي ذات طابع عدواني لذلك فيجب اعداد القوات العاملة فيها بالنظر الى ذلك . وليس عبثاً ان الراديو والتلفزيون، والكتب والمجلات والافلام والجرائد الاميركية تسعى جاهدة لكي تربي الشبيبة الاميركية على الشعور بالتفوق العنصري واحتقار الشعوب الاخرى ، وتطنب في عبادة القوة الوحشية والفظاظة والعنف . واليكم مثلًا ما صرح به رئيس جامعة فلوريدا ، علينا ان ندخل عندنا ، في جميع المدارس ، التدريب العسكري الكامل . علينا ان نربي شبيبتنا على شريعة الغاب ، فيجب ان يتعلم كل فرد « فن القتل » . وان التصريح الذي ادلى به هذا « المربي » يتردد غالبا في الولايات المتحدة باشكال مختلفة . ولقد كتبت جريدة « آرمي تايمس » بصراحة في كانون الاول عام ١٩٥٦ : « ليس امام الجندي الاميركي سوى مهمة واحدة : « القتل » ويعتبر الجنرال ميكائيليس ،

احد القادة العسكريين الاميركيين الذي قاد الجيوش الاميركية حتى عام ١٩٥٧ في ايطاليا الشمالية والذي يحتل اليوم مركزاً رفيعا في واشنطن ، يعتبر «ان الجندي الاميركي قد تعلم الآن ان يقتل خيرا مما كان يعرف خلال سنوات الحرب العالمية الثانية. انه قاتل محترف».

ولكن رجال السياسة الاميركيين لا يقتصرون على التحدث عن تكوين قتلة محترفين من بين العسكريين فانهم يطبقون افكارهم بدون كلل . ان كل نظام تربية الشبيبة في الولايات المتحدة يرتكز على الاشادة باحط الغرائز ، وباحتقار الشعوب الاخرى ، وبفكرة الربح التي لا تنظر الى الوسائل .

وفي تشرين الثاني ١٩٥٧ نشرت مجلة «اورنافي» رسالة من جادانا ماكر الملازم في حاملة الطائرات « ريتشارد» جاء فيها : «ممن تتألف الاغلبية الساحقة من جنودنا ؟ انها تتألف من كسالى المجتمع ، و «الزعران» « ورجال منحطين اخلاقيا»،ومن خارقي القانون ، وابناء اشخاص غير مستقيمين،فاشلين يحلمون بالمغامرات في الخارج،وذوي الاخلاق الفظة وعديمي التهذيب الذين لا يعرفون القراءة . وطالما اننا سنبقى امة عسكرية تدعي ، والزبد يتصاعد من شدقيها ، انها تنقذ العالم من خطر الانهيار ، فان هؤلاء الاوباش الافظاظ سيبقون يشكلون القسم الاعظم من قواتنا المسلحة . ولا يجري تلقينهم سوى شيء واحد : « القتل، القتل، القتل » .

ان هذه الكلمات تدلنا باسطع الاشكال على من تجند الولايات

المتحدة من اجل الخدمة العسكرية ، ولاي غرض . وتزداد قيمتها الدلالية اذا ما اعتبرنا انه لا يمكن اتهام الشخص الذي كتبها بانه يريد تسويد صفحة الولايات المتحدة وان المجلة التي نشرتها بعيدة جداً عن الافكار التقدمية .

وفي هذه الظروف لا مجال للتعجب ان تغمض قيادة القوات المسلحة الاميركية العين عن سلوك جنودها وبحارتها في الخارج . وذلك لان ضحاياهم ليسوا اميركيين بل ممثلين للشعوب الاخرى واناس من «نوعية ادنى» كما يقولون .

وانطلاقا من هذا المفهوم لا تقتصر القيادة الاميركية على التغاضي عن الاعمال الوحشية ، وعن لصوصية جنودها وبحارتها ، بل تبذل كل ما في وسعها من اجل انقاذ المجرمين ، واعفائهم من الملاحقة .

ان «حق العسكريين الاميركيين في عدم الخضوع لمحاكم البلاد التي يعيشون فيها» هو بنوع خاص حق مهين لسكان بعض البلدان . وتلاحظ مجلة «يونايتد ستيتس نيوز اند ورلدريبورت» ان العسكريين الاميركيين في زهاء ثلث البلدان التي يوجدون فيها لا يخضعون للمحاكم المحلية . وان المثال الآتي يشهد على اخلاق «الانكشارية» الاميركية ويعطي فكرة عن الشكل الذي يمارس به هذا « الحق » .

في ٣٠ آب ١٩٥٨ مزق بحاران من الاسطول السادس الاميركي علما تركيا لم يرق لمزاجهم ، وذلك في مرفأ ازمير التركي اثناء يوم النصر ، الذي هو عيد تركيا الوطني .

ويمكن ان يعتقد المرء بان هذين المجرمـــين اللذين اهانوا بفظاظة كرامة البلاد قد لاقيا العقاب الذي يستحقانـه . ولكن ذلك لم يحصل . فان السلطات التركية وجدت نفسها عاجزة ازاء « الضيفين » الوقحين اللذين يرتديان الملابس العسكرية الاميركية وقد لاحظت جريدة « حريّات » بمرارة ان توقيـف الجنـديين الاميركيـين يتطلب « اذنا » خاصاً حسبما تنص الاتفاقيـــة الاميركية ـ التركية . وفي بلدان اخرى مثل اليابان والفليبين وانكلترا وفرنسا يفترض بالاميركيين شكلياً ، ان يتقيـدوا بقوانين البلاد . ومع ذلك فانهم لا يحالون امام المحاكم المحليـة الا لدى ارتكابهم جرماً اثناء ممارستهم وظيفتهم . وعليـه فان القيادة الاميركية تستطيع دوماً اذا ماارادت ان تعفي جنودها وضباطها من العقاب ، او على الاقل ، ان تخفف العقوبة عنهم .

التلفزيون في السجون

فلا داعي اذن للدهشة اذا كان ٣ آلاف عسكري اميركي فقط احيلوا الى المحاكم من اصل ١٠ آلاف ارتكبوا الجرائم عام ١٩٥٥ . ومن اصل هؤلاء الثلاثة آلاف بُرّىء ٢٥٥ ، وانتهى الامر بالنسبة لـ ١٥٩٥ منهم بجزاء نقدي بسيط، اما زهاء الالف منهم فقد وجه اليهم ... اللوم ولم يحكم الا على مئة منهم . ويا لها من رحمة ! فان رقيباً في القوات الجوية قتل اربعة اشخاص في غابة بولونيا في باريس لم يحكم عليـــه الا بستة شهور . كما ان الطيار جوزيه مونتيخو الذي ذبح رجلاً خلال معركـة اثارها

في احد مقاهي باريس لم يحكم عليه الا بستة اشهر انقصت منها مدة التوقيف الاحتياطي . وفي داخل السجن سمح له بان يتزوج وذلك حسبما جاء في مجلة « النيوزويك » «تشجيعا له على سلوكه الطيب . »

وليست فرنسا شذوذاً عن القاعدة . فالامور تسير على هذا النحو نفسه في البلدان الاخرى . فقد حوكم في اليابان مثلا فريق من الجنود الاميركيين اثاروا مشكلة فاضحة في احد بارات طوكيو وكسروا الاواني والاثاث وجرحوا حسبما جاء في وكالة « يونايتدبريس » « لا اقل من ستة شرطيين » . ومن اجل ضمان محاكمة « عادلة » لهؤلاء فان احد اعضاء الكونغرس الاميركي هو تشالز بويل ارسل الى طوكيو . وقد دامت المحاكمة ثمانية اشهر وقد حكم على المجرمين بمدد تتراوح بين ثلاثة وستة شهور مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات « لكي يستطيع الجنود انجاز خدمتهم والعودة الى الولايات المتحدة » اي لكي يستطيعوا التملص من العدالة اليابانية .

وقد جاء في جريدة «نيويورك هيرالد تريبيون» انه من اصل ١٤٣٩٤ جريمة ارتكبها العسكريون الاميركيون عام ١٩٥٦ لم تضع المحاكم المحلية يدها الا على ٤٤٣٧ . وقد برئت ساحة ٢٧٥ مجرما وتخلص ٣٨٧٦ بجزاء نقدي (لا يزيد عن ثلاثة دولارات!) او بتوجيه تنبيه اليهم . وقد حكم على ١٧٨ منهم مع وقف التنفيذ. ولم يحكم فعليا بالسجن الا على ١٠٨ متهمين منهم ١٢ فقط حكموا اكثر من ٥ سنوات ، حتى ولو كان الامر متعلقا بجرائم يعاقب

عليها بقساوة اكبر بكثير في الولايات المتحدة . وقــد كتب مراسل وكالة اليونايتدبريس في طوكيو «ان المحاكم اليابانية كانت تلفظ في قضايا الاغتصاب والقتل عن سابق تصور وتصميم التي ارتكبها الاميركيون احكاما ارحم بكثير من تلك التي تلفظها محاكم اي بلد غربي » .

وحتى بعد الحكم عليهم فان العسكريــين الاميركيين لا يسلمون، بالواقع ،الى السلطات المحلية . وقداعلن الماجور جنرال جورج هيكهان المستشار الخاص لرئيس الولايات المتحدة في مسائل القانون العسكري ان عدد العسكريين الموجودين في السجون الاجنبية بتاريخ ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ لم يكن يتعدى الـ ٨٨ وهؤلاء قدحكم عليهم بصورة رئيسية بسبب القتل واشعال الحرائق والنهب والاغتصاب . ويوضع هؤلاء في سجون او مباني خاصة يطبق فيها نظام خصوصي . واليكم مثلاً ما هي الحالة في اليابان . ففي هذا البلد يسجن جميع المجرمين الاميركيين الذين حكمت عليهم المحاكم اليابانية في سجن يوكوزوكا الخاص ، الواقع بالقرب من احدى القواعد البحرية الاميركية . ويلبس الاميركيون في السجن البسة تقدمها لهم السلطات الاميركيـة . وهم يوضعون في غرف تضم سجينين او ثلاثة وتجمع جميــع اسباب الراحـة بما في ذلك الاسرّة الوثيرة، والمفروشات الجيدة ، وغرف التواليت المنفردة، والمغاسل التي تتضمن الماء الحار والبارد . وكل غرفــــة مزودة بمكتب وراديو . وتقول مجلة «نيوزويك » ان ادارة السجن قد سمحت بان تركب قريبا اجهزة تلفزيون للمساجين الاميركيين .

وكتبت المجلة: ولا يجبر الاميركيون المسجونون على العمل . ولديهم مكتبة جيـــدة ، كما يستطيعون ان يتابعوا دراستهم بالمراسلة في مدرسة عالية . وان طعـام الجنود (٣ وقعات في النهار) كاف تماماً فهو يتضمن ٣٥٠٠ وحدة حرارية في اليوم وذلك دون حساب القهوة التي ترسل اليهم من المخزن العسكري الاميركي .

بدون تعليق .

٢ ـ انهم يرتكبون اعمال العنف في كل مكان

جريمـــة وليم جيرار

في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٧ انتهت في مدينة مايباشي اليابانية (محافظة غوما) محاكمـة العسكري الاميركي وليم جيرار الذي قـتـل في بداية العام الفلاحة اليابانية ناغا سا كاي البالغة من العمر ٤٦ عاماً وهي ام لستة اولاد ، وقـــد قتلها بطلقة من بندقية مضادة المدبابات .

وقد اثارت الجريمة استنكاراً عميقاً في اوسع الاوساط اليابانية كما اثارت ضجة كبرى مما ادى الى احالتها الى الهيئات القضائية العليا في اليابان والولايات المتحدة . وقد تحدث عنها العديد من الصحف والمجلات . وحاولت المحكمة الاتحادية في واشنطن الدفاع عن القاتل ، ولولا موجة الاحتجاج الواسعة التي هبت في اليابان لمـــا اجبرت السلطات الاميركية على احالة القضية الى محكمة

يابانية .

ولقد دامت الضجة حول قضية جـــيرار اكثر من ٧ اشهر وطالت المحاكمة زهاء ثلاثة اشهر . وفي خلال التحقيق والمحاكمة ابدت السلطات الاميركية ضغطاً فظا على النيابة العامة والمحكمة وقد قدم الى مايباشي خصيصا لهذه الغاية ممثلون رسميون عن نظارة الدفاع الاميركية نذكر منها الجنرال تشارلز ديكر ، مساعد النائب العام العسكري للجيش الاميركي

ولقد اعطى تدخل السلطات الاميركية ثماره بصورة واضحة . وقد حكمت المحكمة على جيرار بالاشغـال الشاقة ثلاث سنوات مع وقف التنفيذ .. وما ان صدر الحـكم حتى اعيـد جيرار الى وجدته ، وبعد اسبوعين (وقد اعطت له السلطـات العسكرية هذه المهلة لكي يسوّي شؤونه العائلية) غـادر اليابان مع عائلته دون اية مصاعب . وهو الآن يؤدي خدمته العسكرية بهدوء في الولايات المتحدة .

ان جريمة جيرار هي واحدة من الالوف التي ارتكبها الجنود والبحارة الاميركيون في اليابان . وقد جاء في جريدة «يوموري جابان نيوز » ان اكثر من ١٤ الف عسكري اميركي قد ارتكبوا في هذا البلد من تشرين الاول ١٩٥٣ الى آذار ١٩٥٧ جرائم حق عام واحيلوا الى المحاكم . وخلال هذه المدة باكملها نظرت المحاكم اليابانية في قضايا ٢٦٧٦٧ جنديا وبحـــاراً من القوات المسلحة الاميركية . وقد سجلت ٧١٣٦ حادثة قتل وتشويه خطير و١٥٩٨ هجوما مسلحا وسرقة موصوفة و ٢٠٦٥ سرقة عـــادية و٢٥٣

اغتصاباً سبب الوفاة او تشويهاً خطيراً . ولقد احيلت الاكثرية الساحقة من هذه القضايا، بمختلف الذرائع الى السلطات الاميركية، او انها خنقت في المهد واخفيت عن الجمهور ! ولكن البعض منها قد اذيع على مدى واسع .

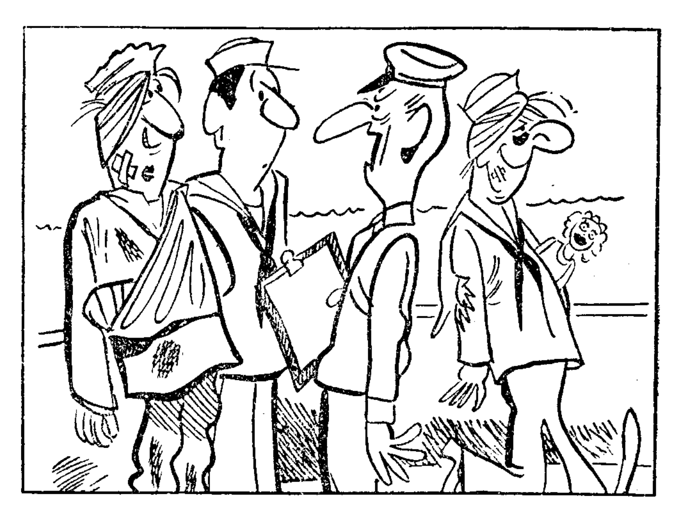
وفي حـــزيران ١٩٥٧ ابرقت وكالة الاسوشياتدبريس من طوكيو ان الشرطة اليابانية قد اوقفت قرب معسكر دزاما الاميركي الرقيب روبرت هولمز الذي اشتبه به بانه قام بعمليـة سطو وتشليح . وقد وجد معه مسدسان وسكينا . ثم تبين فيما بعد ان هولمز قد فرّ من وحدته المعسكرة في قاعدة ميساوا للطيران ثم تسكع عدة ايام في البارات والكباريهات ثم قرر ان يستعيد أمواله بالسرقة . وفي الليـلة الواقعة بين ١٤ و١٥ حزيران شلح سائق تاكسي كل غلته مهدداً اياه بالموت .

وقبل ذلك بقليل ارتكب الطيار الاميركي بول بيل جريمـة مماثلة في آموري . فهو قد هاجم سائق تاكسي لـكي يسرقـــه وجرحه جروحا خطيرة بضربات من سكينه وبعقب مسدسه ثم القاه مشوها وغائبا عن الوعي خارج سيارته . ولـكي يتوارى عن الشرطة استخدم مسدسه وجرح رجلين .

وفي ٢٨ ايار من العام نفسه اشارت وكالة كيودو تسوشين الى هجوم مسلح تعرض لهسائق التاكسي تورواكي هيراتا في مدينة اوزاكا . وقد اعلن السائق ضحية هذا الحادث ان جندياً اميركيا شابا قد سلبه كل غلته اي « ١٨٠٠ ين » مهدداً اياه بمسدسه . وقد عثر على مسدس اميركي في مكان الحادث امكن بواسطته التأكد من

ن لويس بريات الجندي في وحدة الاستكشاف التاكتيكية السابعة والستين المعسكرة في قاعـدة ايتامي الجوية هو الذي ارتكب الجريمة . وعندما سئل اثناء الاستجواب عما كان الدافع الى ذلك اجاب انه قد اراد : اولاً – ان يتسلى ، وثانيا – « الحصول على خرجيه لكي يشرب » .

وفي ١٨ كانون الاول ١٩٥٧ قرر بحاران اميركيان من حاملة الطائرات « تيكونديروغا » الراسية في مرفأ يوكوزوكا ، قررا بعد ان ثملا ، ان يذهبا الى مدينة يوكوهاما. ولدى وصولهم الى هذه المدينة اوثقوا السائق وسددوا اليه ضربة عنيفـة على رأسه بقبضة مسدسهما ، والقيـاه دون وعي في حفرة تقع بالقرب من



الضابط الاميركي (وقد قابل البحارة العائدين من اجازتهم الى الباخرة)
قل لي يا سليبسادل ، ما بالك بعكس زملائك لا تحب التسلية ؟

الطريق ، ثم استأنفا السير ، بقلب مرح ، ليقوما بجولة في السيارة عبر يوكوهاما .

ان العدد الكبير من الجرائم التي تتميز بجسامتها ووحشيتها ، من حوادث القتل والاغتصاب التي يرتكبها الاميركيون تقلق الرأي العام الياباني . ففي عام ١٩٥٧ وحده سجل في اليابان ، حسب المعطيات الرسمية اكثر من ٨٠ حادثة قتل ارتكبها الجنود والبحارة الاميركيون واليكم كيف وصف مراسل وكالة كيودو تسوشين اغتيال يابانيين من قبل البحارة الاميركيين في مرفأ يوكوسوكا : « كان يابانيان في المرفأ يراقبان الصيادين . وفجأة هجم عليهم من الخلف الملازم الاميركي ميروين بريك وثلاثة بحارة . وانبأت الشرطة فيما بعد ان الاميركيين الاربعة كانوا ثملين . وحصلت خناقة اشترك فيها عشرة بحارة اميركيون آخرون ، فضربوا ضحاياهم ورفسوهم الى ان وصلت الشرطة » .

واجتاحت اليابان موجة احتجاج على اثر الجريمة التي ارتكبها الجندي راندال بويلز ، الذي كان يقوم بخدمته في كتيبة الخيالة السابعة المعسكرة في اوتسو . وقد جاء في وكالة اليونايتدبريس ، ان بويلز بعد ان هاجم الراهب البوذي ماتسوباياشي سلبه كل ما معه من نقود ، وضربه الى ان فقد وعيه ثم اغرقه في بحيرة .

ولا يسع المرء ان يقرأ بدون استنكار قصة الجريمة التي ارتكبها فريق من الجنود الاميركيين في احد المعسكرات بطوكيو . فقد جاء في وكالة اليونايتدبريس ان بعض الاميركيين دعوا فتاة يابانية لكي تصعد في سيارتهم . وفي البدء اخذوها في

نزهة عبر المدينة لكي يكسبوا ثقتها . وفيما بعد جاؤوا بها الى المعسكر عنوة رغم صراخها ومقاومتها . وهناك عمدوا الى اغتصاب ضحيتهم بصورة جماعية ، ثم حجزوها في غرفة مظلمة . وما ان علم جنود كتيبة اخرى بالامر حتى طالبوا زملاءهم بان يتخلوا لهم عن الفتاة وحدثت مشاجرة . ولكن الجنود الذين اتوا بالفتاة الى المعسكر قتلوها بوحشية لكي لا يسلموها .

وقد ارتكب العريف كلارنس بتلر ، من مشاة البحرية الاميركية ، جريمة فظيعة ، اذ انه قد اغتصب في مدينة ناغويا يابانية تبلغ من العمر ٧٣ عاما . وقد شوه هذا المجرم ضحيته لدرجة انها سرعان ما توفت .

ويرتكب الجنود والبحارة الاميركيون ايضا جرائم متعددة ففي جزيرتي اوكيناوا وايفودزيما اليابانيتين التي تحتلهما القوات الاميركية ، يشعر الاميركيون انهم اسياد حقيقيون لا ينازعهم منازع ، انهم ينتزعون من السكان المحليين اراضيهم وحقولهم ومراعيهم لكي يبنوا فيها مطارات وميادين رماية . وغالبا ما تقضي مناوراتهم على مزروعات السكان ومواشيهم . ففي آب المنصرم مثلا انبأ راديو طوكيو ان طائرات حربية اميركية قد رشت بالوقود مزروعات فلاحي قرية مادزيا في اوكيناوا على مساحة ٣٠٠ الف تسوبو (يساوي التسوبو ٣،٣ امتار مربعة) دون سابق انذار للسكان . ثم احرقت هذه المزروعات بواسطة قاذفات اللهب . وقد اعلنت القيادة الاميركية انها قد اضطرت لذلك لان المزروعات كانت ، على حد زعمها ، تضايق تمارين

الرماية . ولم تهتم القيادة الاميركية ابداً الى ان الكثير من الناس قد تعرضوا للمجاعة اثر هذه العملية .

انهم يحرمون سكان اوكيناوا من بيوتهم ، ويمنعونهم من الذهاب الى الغابة او من الصيد في البحر . ويؤثر كل ذلك على حياة السكان المحليين الذين يلقي جزء كبير منهم في مهاوي البؤس

ولكن الذي يزيد الناس استنكاراً هو سلوك العسكريين الاميركيين الذين يتصرفون تصرف الظافرين في بلد مستعبد . وقد كتبت مجلة « لايف » الاميركية ما يلي : «سوف نُعلم سكان اوكيناوا ما هي الديمقراطية ، حتى لو اضطرنا الامر لاحالتهم جميعا امام المحاكم ، حتى اصغر طفل فيها » .

وان الجنود الاميركيين يعلمون سكان اوكيناوا « الديمقراطية » . ففي حزيران ١٩٥١ نشرت جريدة «مانيشي» اليابانية ان فريقا من الجنود الاميركيين دخلوا فجأة الى قاعة المجلس البلدي في ناها خلال اجتماع شعبي كان يعقد فيها . ثم اخذوا يصرخون ويصفرون ، ويلقون الحجارة على المجتمعين ، ويهينونهم بفظاظة ، ويهددونهم بالسلاح . ولم يؤد وصول الشرطة الى تهدئة الزعران الذين اخذوا ايضا يهينون الشرطة .

في جنوبي شرقي آسيا

ارتكب العسكريون الاميركيون عددا كبيرا من الجرائم في الكثير من بلدان جنوبي شرقي اسيا من عام ١٩٥٦ الى عام ١٩٥٨ . ولقد ازداد عدد الجرائم بنوع خاص اثناء المناورات

التي قامت بها جيوش البلدان اعضاء معاهدة جنوبي - شرقي اسيا العدوانية ، تلك المناورات التي عملت خلالها الجيوش الاميركية في اراضي ومياه التايلاند وجنوبي - الفياتنام والفيليبين .

وفي التايلاند ارتكب العسكريون الاميركيون عددا كبيرا من جرائم القتل والاغتصاب، واثاروا الكثير من الاصطدامات والخناقات في البارات والمطاعم، وقد نشرت الصحف التايلاندية بيـــانا لـ ناي تونغو عضو البرلمـــان السابق الذي اشار باستنكار الى ان اعتـــداءات الجنود الاميركيـين على نساء بانغكوك قد جرحت كرامة الشعب التايلاندي في الصميم. وقد اشار تونغو الى حالة فظيعة بنوع خاص ،وهي حادثة حصلت مع عاملة في بار كانت في الشهر الاخير من الحمل عندما اغتصبها ستة او سبعة جنود اميركيين فنقلت الى المستشفى دون وعي لاجراء عملية مستعجلة . وقد كتبت جريدة « سنسري » بهذا الصدد ان « شعب التايلاند لن ينسى ذلك قط » .

وفي ١٧ ايلول ١٩٥٦ اشارت جريدتا «سنسري» و«نارنا» الى ان الحادثة التالية التي حصلت بعد وصول عدد كبير من الجنود الاميركيين الى التايلاند المساهمة في المناورات ، في اشد ساعات السير ازدحاما ، وفي وقت كانت فيه الشوارع مكتظة بالناس ، جاءت سيارة جيب اميركية تحمل خمسة جنود ومرت بسرعـة هائلة في عرض الرصيف ملطخة المارة بالوحل . وبعد ان وقفت السيارة امام محطة بنزين احاط بهم جمـــع غاضب . وحدثت مشاجرة. كان الاميركيون الخمسة ثملين . فأثاروا معركة مسددين

الضربات الى عدد كبير من التايلانديين . وعندما وصلت الشرطة المحلية اخذ الجنود يطلقون الرصاص. واخيراً تم توقف الزعران وسلموا الى السلطات الاميركية . وسرعان ما عملت السلطات الاميركية على تخليصهم من قبضة العدالة. وترى جريدة «الناونا» في هذه الاعمال التي يرتكبها الاميركيون « مظهراً من مظاهر الاستعمار لا يمكن القبول به البتة » .

وتشير الصحافة الفيليبينية الى عـــدد كبير من الجرائم التي يرتكبها الجنود والبحارة الاميركيون . وقـد كتبت « المانيلا كرونيكل» ان٤٨ خادمة في قاعدة اولانغابو البحرية الاميركية (مقاطعة زامبال) قد وجهن الى الرئيس احتجاجا على السلوك المشين الذي يسلكه العسكريون الاميركيون . وقـد شكت هؤلاء النساء في رسائلهن انهن « قد تعرضن على الدوام الى مختلف انواع الجور والعسف » وانهن « يعاملن معاملة العبيد » .

وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧ ابرق من مانيـــلا الى وكالة الصحافة الفرنسية بالنبأ التالي : «نشب نزاع جديد هنا بسبب الجريمة التي ارتكبها الرقيب دنيال فوكس الذي قتل صبيا في الثامنة من عمره وجرح شقيق الصبي جرحا بالغا في مقاطعة كافيتي » وقـــد رفضت القيادة الاميركية تسليم فوكس الى العدالة الفيليبينيــة بحجة ان الرقيب قد ارتكب هذا الفعل « اثناء ممارسته وظيفته».

وان النبأ التالي المنشور في مجلة « النيوز ويك » الصادرة في ٤ تشرين الثاني ١٩٥٧ يعطينا فكرة عـن النسب التي وصلت اليها جرائم العسكريين الاميركيين في الفيليبين :

«رغم ان ذلك لم ينشر رسميا في اي مكان فمن الثـــابت ان السلطات الفيليبينية ترفض كل شهر اعطاء سمة الخروج الى ما لا يقل عن ٥٠ جنديا اميركيا ارتكبوا جرائم ضد السكان المحليين»

الرقيب رينولدز يطلق النار على صيني

ان عدداً كبيراً من الجرائد الاميركية قد اطلقت على الرابع والعشرين من ايار ١٩٥٧ اسم «يوم الجمعة الاسود في تاريخ الولايات المتحدة». ففي ذلك اليوم انطلقت في تايبيه ، عـــاصمة جزيرة تايوان (فورموزا) مظاهرات جماهيرية معادية لاميركا . ولقـد تردد صدى هذه المظاهرات لا في آسيا كلها فحسب ، بل في العالم باسره . والامر الذي اثار استنكار سكان تايبيه هو تبرئة المحكمة العسكرية الرقيب رينولدز قاتل الصيني لوتسي ـ يان ولقد ارتكب رينولدز جريمته ببرودة وعن سابق تصور وتصميم . وكما صرح رينولدز بنفسه في المحكمة فان لوتسي ـ يان لم يهاجمه. وقد قـال القاتل : « لقد كنت احلق ذقني في قاعة الحمام عندمـا بدا لي ان ثمة من يحوم امام المنزل . وبعد لحظة تطلع صيني من الشباك . فاخذت مسدسي واطلقت رصاصة منه في وجهه » .

هكذا يتصرف العسكريون الامـــيركيون في تايوان (فورموزا) . انهم ، اذ يشعرون بانهم اسياد البـلاد ، يعربون لسكان هذه المدينة الصينية عن احتقارهم العنصري لابناء عنصر آخر ذوي البشرة الملونة ، كما يفصحون عن تكبرهم وعن كرههم للبشرية . ولقـد ادى سلوكهم حسبما قـال براون مراسل وكالة اليونايتد بريس في تايبيه الى حالة ، « هبطت معها سمعة الجنـدي

الاميركي المتوسط الى ادنى درك ممكن».

بلية الشعب في كوريا الجنوبية

حدث ذلك في يوم من ايام نيسان ١٩٥٧ . فلقـد احيطت قرية اندودون (مقاطعة كانجي) بكتيبة درك تابعة للفرقـة الاميركية الرابعـة والعشرين . وانصرف الجنود الى السلب بحجة البحث عن «مجرمين فارين» . ولقـد فتشوا جميع المنازل وسلبوا من السكان اكثر من ٢٠٠٠ من الحـاجات المنزلية تزيد قيمتها عن ٣٥٠٠٠٠٠ هوان . ولقد ضرب وشوه اكثر من ٧٠ شخصا .

ان النهب الفظيـع الذي تعرضت له قرية « اندودون » ليس امراً منعزلاً . فمنذ امد قريب دخل ٢٠ جنـديا اميركيا الى مخزن للمواد الغذائية في سيول وطلبوا بيرة . وقدم اليهم صاحب المخزن عدة قناني . وبعـد ان شربوا اخذوا يخطفون كل ما تقع عليه ايديهم ويكسرون الزجاج ، ثم انهالوا على صاحب المخزن بالضرب فتركوه بين الموت والحيـاة . وقد اشارت جريدتا « كيونغ هيـانغ سينمون » و« تونغ ايلبو » الى عدد كبير من حالات سلب المواطنين الكوريين من قبل العسكريين الاميركيين وقد جاء في انباء الصحف ان سلب سائقي التاكسي الكوريين في سيول يحصل بكثرة لدرجة ان السائقين يرفضون اليوم بجميـع الوسائل الركاب الذين يرتدون البذلة العسكرية الاميركية .

وثمة حادثة اخرى تظهر عقلية الجنود الاميركيين في كوريا

الجنوبيـة . فلقد كانت سيارة شحن تابعة للجيش الامـيركي تمر بجانب قرية سنسري (مقاطعة كانجي) . ومـــا ان رأى سائق السيارة الفلاح (هو ان دون هان) حتى توقف وطلب منه سيكارة. ولم يكن مع الفلاح سكاير . عندئذ اخرج الامـــيركي من تحت مقعده قنينة وضربها بكل قوته على رأس هذا الرجـل الذي لم يفعل معه شيئا . وسقط الفلاح مضرجا بدمائه . وتابع الجنـدي طريقه بهدوء . وبعد ذلك بقليل التقى بثلاثـة كوريين آخرين وضرب كل واحد منهم بقنينته حتى ادماه .

ولا يقتصر الغانغستر الاميركيون الذين يلبسون البدلة العسكرية على سرقة المواطنين المسالمين وضربهم . وقد كتبت جريدة « سيول سينمون » في تشرين الاول عام ١٩٥٧ ان الجنود الاميركيين كانوا يطلقون النار على الكوريين دائما ودونما سبب . وفي السنتين الاخيرتين وحدهما قتلوا او جرحوا ١٥٨ شخصا .

وقد اشارت وكالة اليونايتد بريس الى اغتيال الجندي رونالد فاسيت لولد صغير كوري . وقد روى هـذا الجندي الاميركي جريمته على الشكل الآتي فلقد كان حسب زعمه جالساً على انبوب من انابيب البترول يتحدث مع الطفل عندمـا « انطلقت فجأة » البندقية التي كان يحملها و « اصابت الكوري الصغير في رأسه » ولم تعتبر المحكمـة العسكرية الاميركية فاسيت مرتكباً لجريمة قتل ، ولم يعاقب المجرم سوى عقابا خفيفا لقاء « عدم تبصره في حمل السلاح » . وفي ٢٥ آب ١٩٥٧ قتل الجندي مارتن ميللز الفتى الكوري شو سن ايل بطلق ناري . وفي ٣ تشرين الاول قتل

جندي اميركي يقوم بحراسة قطار ، فتىً كورياً تجاسر على الاقتراب من العربات . وفي ٤ تشرين الاول خلال نزهة صيد في قرية باجوري قرب سيول جرح جنديان اميركيان كورية تبلغ الستين من عمرها جرحا مميتا . وفي ٥ تشرين الاول قتل جندي اميركي بطلق ناري امرأة تبلغ السادسة والعشرين من عمرها اسمها لي شو سون . وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه قام وليم كولمان المستخدم في الاركان العامة للقوات الجوية الاميركية في كوريا باطلاق النار على الفتى كيم جون سيك وجرحه في وجهه ورقبته . وبعد ذلك بيوم واحد قتل الجندي روبرت ويلكوك من المشاة البحرية ولدا كوريا صغيرا .

وفي كل يوم تقريباً تشير الصحافة الى جرائم جديدة يرتكبها العسكريون الاميركيون في بلدان جنوبي - شرقي آسيا والشرق الاقصى .

فلماذا اذن يتصرف العسكريون الاميركيون على هذا الشكل في البلدان الآسيوية . ان السبب كامن في كل نظام تعليم الشبيبة الاميركية بما فيها افراد القوات المسلحة . وذلك لان هذا التعليم يستند الى التمجيد الشوفيني لـ « التفوق الاميركي » ، والى الدعاية العرقية التي تحتقر الشعوب الاخرى ، وخصوصا تلك الشعوب ذات البشرة الملونة ، والمختلفة عن الشعب الاميركي من حيث عاداتها وتقاليدها ، ودينها ولغتها . وان الشعور العنصري يبرز بالدرجة الاولى ازاء الشعوب الاسيوية . ان الدعاية الاميركية تربي الجنود والبحارة على روح البغضاء لهذه

الشعوب التي ياتي ترتيبها بين الفئات «الدنيا» انها تطلق صرخات عالية حول وجود « خطر » آسيوي مزعوم « يهدد الحضارة الغربية » وتدعو الى حرب الابادة في القارة الآسيوية . وترافق هذه الدعاية غير الانسانية تمجيد للقوة في الصحافة والسينما والتلفزيون في الولايات المتحدة .

والدعاية لـ « سوبرمن » (الاميركي طبعا) الذي لا يحّظر عليه شيء ، والتمجيد الصريح لاعمال الشقاوة ، وللعدوان على الناس الذين هم « من الدرجة الثانية » .

القوات الاميركية في اوروبا

ان القوات الاميركية ليست موجودة في آسيا وحدها. فثمة في اوروبا اكثر مما يوجد هنا. وقد جاء في وكالة الاسوشياتدبريس ان القوات المسلحة الاميركية كانت موزعة عام ١٩٥٧ في اوروبا على الشكل الآتي ، اكثر من ٣٠٠ الف عسكري من جنود البر والطيران بالاضافة الى افراد عائلاتهم في المانيا الغربية ، ٤٥ الف جندي وضابط في فرنسا ، ٤٥ الف عسكري في انكلترا ، ٨ آلاف في ايطاليا ، ٦ آلاف في ايسلندا ، زهاء ٣ آلاف في اسبانيا الخ ... ان عشرات الالوف من الجنود والضباط هؤلاء يحضّرون الحرب بكل ما اوتوا من قوة ويجري افهامهم انهم قد اتوا الى اوروبا من اجل انقاذ سكانها « الكسالى » ، والذين ليست لديهم روح مبادرة ، الفاسدين الذين لا يستطيعون الدفاع عن انفسهم » ولقد اعلن الجنرال ريدجواي عندما كان قائداً عاما

القوات المسلحة الاميركية في اوروبا الغربية قائلا « ان الاسلحة الاميركية وحدها والجنود الاميركيين وحدهم بامكانهم ان ينقذوا اوربا من اي خطر كان » وهـذه الفكرة هي في اساس تثقيف الجيوش الاميركية الموجودة في اوربا . فهل بامكاننا ان نتعجب من ان الجنود والضباط الذين يتربون بهذه الروح يعاملون السكان المحليين من فـــوق ، ويتصرفون تصرف الاشرار ، ويرتكبون جميع الموبقات . ولقد كتب والتر ليبمان ، المعلق في جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » الذي لا يمكننـــا اتهامه بالتحامل ، كتب اثر رحلة قام بها الى بلدان اوربا الغربية عـام ١٩٥٧ : « يلاحظ المرء في اوربا استياء جديا من تصرفـــات الاميركيين واساليبهم ، ذلك الاستياء الذي يتردى احيانا فينقلب الى ميول معادية للاميركان » .

ان جنود الجيش الاميركي السابع المعسكر في اراضي الجمهورية الاتحادية الالمانية هم الذين يرتكبون اكبر عدد من الجرائم . وكما تشير الاحصاءات الرسمية التي نشرتها قيادة الجيوش الاميركية في المانيا الغربية فان العسكريين الاميركيين قـــد ارتكبوا في الجمهورية الاتحادية الالمانية عام ١٩٥٧ الجرائم التالية : اغتيال ١١ مواطنا المانيا ، ٩٩ اغتصاباً ، اكثر من الف عملية سرقة وسطو . ولا تشير المعطيات الرسمية الى عدد حوادث السيارات التي يسببها الجنود الاميركيون والتي يؤدي قسم منهـا الى وفاة المصابين ، وذلك لان عدد هذه الحوادث « لم يتناقص عما كان عليه في العام الفائت » .

وتقول مجلة « النيوزويك » ان « اغلبية الحوادث ناجمة عن المشروبات او عن اسباب نسائية » .

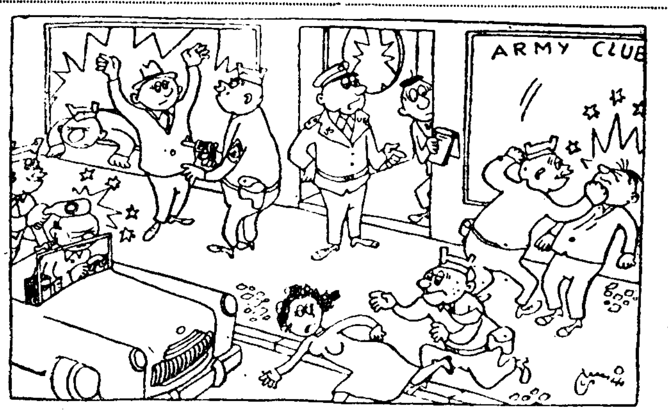
وكتبت « الكرونيكل » الصادرة في سان فرنسيسكو ، ان السكر هو اكثر التسليات رواجاً بين الجنود الاميركيين في المانيا الغربية ، وعبرت مجلة « تايم » عن هـــذا الامر بمزيد من البلاغة اذ قالت : « ان ما يوده الاميركيون هنا قبل كل شيء ، هي ثلاثة امور ، شراء او سرقة زجاجة كونياك ، التفتيش عن المانية ومضاجعتها ، والعودة الى بلادهم .. وكتبت المجلة تقول ان الجنـــدي (وكذلك الضابط) ينظر الى كل امرأة وكأنها غنيمة حرب . وبالاضافة الى ذلك فانه عبارة عن زق الخمر . فهو يشرب بلا عقل وبلا اعتبار لقواعد السلوك . انه يشرب كما لو كان وحشاً » .

ان بافاريا هي مسرح للجرائم العديدة التي يرتكبها العسكريون الاميركيون . ففي مونيخ وحدها ارتكب عام ١٩٥٧ اكثر من ٦٠٠ جريمة شهريا كما جاء في جريدة « النيويورك تايمس » .

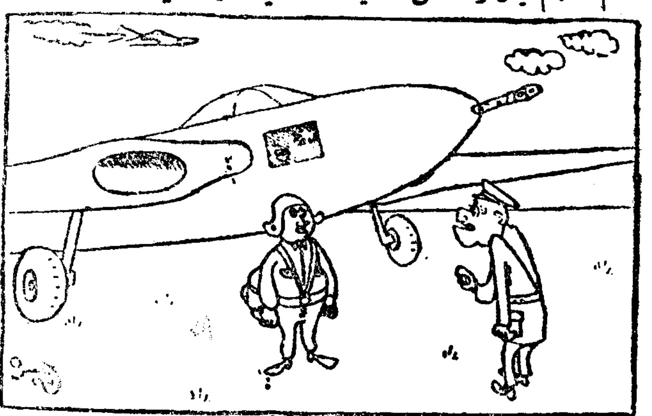
ولقد بلغت نسبة الجرائم درجتها القصوى بين حزيران وتموز في الفترة التي اجرت فيها القوات الاميركية عـــدداً كبيراً من المناورات في اراضي الجمهورية الاتحادية الالمانية .

واليكم بعض الامثلة .

قرر جنديان اميركيان تابعان لكتيبة معسكرة في كيزر سلوترن ان يشغلا فراغ حياتهما . فاقتربا من محطة بنزين ثم القيا بصاحبها ارضا بعد ان ضرباه بمطرقـة كانت معهما وسلباه نقوده



الضابط الاميركي للصحافي الالماني : « ان جنودنا يشعرون بحنين الى وطنهم ولكن يشعروا وهم في المانيــا كأنهم كانوا في بلادهم فانهم يحولون كل مدينة الى شيكاغو صغيرة » .



ـ انك تسمي نفسك طياراً وتفقد قنابلك ؟ وماذا تعمل لو انها انفجرت ؟

ـ وماذا يهم ؟ اننا لسنا في بلادنا

رسوم بريشة شميت نشرت في جريدة «برليغ زيتونغ» الالمانية الغربية .

ثم سرقا سيارة كانت موجودة بالقرب منها . وطوال اسبوع من الزمن تجولوا في هذه السيارة المسروقة عبر المانيا الغربية . وانهيا تطوافهما في بلوبرن حيث صدما واجهة احـــد المحلات ، وهما في حالة السكر الشديد ، وحطما السيارة .

وفي ٢٧ تموز نشرت جريدة «النيويورك تايمس» النبأ التالي :
« اراد الجندي الامـيركي الجي نيوتن ، البالغ الثامنة عشرة من عمره ، والذي كان يشرب في بار «السماء السابعة» في مونيخ ان يراقص فتاة . ولكنهـا رفضت . عندئـذ استشاط نيوتن غضبا وقفز الى الشارع صارخـا «سوف انسف حانتكم » والقى قنبلة يدوية على مدخلها . وكانت النتيجة عدة وفيات وزهاء مئة جريح » .

وفي ٧ آب كان احد الجنود الاميركيين يقوم بالحراسـة في احد المعسكرات الواقعه في نورمبرغ ، فاقـترح على صبي الماني يبلغ الخامسة عشر من عمره وكان يمر الى الجانب الثاني من السياج ان يلعب معه الورق . وبعد امد قليل عندما ابصر دورية تقترب من المكان طلب من الفتى الالماني ان يهرب بسرعة . ولكن الفتى تأخر عن الذهاب ، عندئذ اخرج الجندي مسدسه واطلق عليه النار .

وفي ٢٥ كانون الاول هجم ٧ جنود تابعـين للقاعدة الجوية الاميركية الواقعة بالقرب من مدينة لاند ستوهل على الراهب الويس روفنغ . ولم يمنعهم عن ذلك لا كرامة روفنغ الكهنوتية ولا عمره المتقدم . فاهانوه بفظاظة ثم امعنوا فيه ضربا لانه ابدى ملاحظة . ووصلت تشكيلة من الشرطة الالمانية الى مكان الحادث ،

ولكن الاميركيين بادروا افرادها بالضرب وجرحوا احدهم ثم فروا . ورفض الكولونيل هارتويغ ، قائد قاعدة لاند ستوهل ، اعطاء اسماء الزعران كما رفض تسليمهم الى السلطات الالمانية .

ويرتكب العسكريون الاميركيون في الجمهورية الاتحادية الالمانية الكثير من اعمال العنف على النساء والفتيات الالمانيات . وقد جاء في نبأ اذاعه راديو برلين ان جنديا اميركيا قد اغتصب في رينانيا – بالاتينا صبية المانيـة تبلغ الحادية عشرة من عمرهـا وذلك في ٧ تشرين الاول ١٩٥٧ . وفي بافاريا العليا اغتصب طيار تابع للقاعدة الاميركية الواقعة قرب شواباخ تلميذة تبلغ العاشرة من عمرها وشوهها تشويها فظيعا . وفي مونيخ اغتصب اربعـة جنود اميركان صبية في الثالثة عشرة من عمرها . وقد اثار اغتاب سبعة من الجنود والرقباء الاميركان لفتاة المانية قاصرة في احدى الغابات قرب ورتزبورغ ، استنكاراً عميقا . وقد اشار مراسل وكالة اليونايتدبريس في معرض كلامه عن هذا الحادث انه قد تم حتى تشرين الاول عام ١٩٥٧ تسجيل ٣١٩٤ فتاة وامرأة من ضحايا اعمال العنف التي ارتكبهـا معهن جنود اميركيون في الجمهورية الاتحادية الالمانية .

وقد زادت نسبة الجرائم بين القوات الاميركية في المانيا الغربية لدرجة لم يعد معها من المستطاع حتى القيادة العليا الاميركية ان تمر على هذا الامر مرور الكرام . وقـد اعرب الجنرال هودس قائد القوات البرية الاميركية في اوربا عن « قلقه ازاء الاحداث المزعجة التي تقع بين الجنود الاميركين والمواطنين الالمان » .

اما جورج ماهون عضو مجلس النواب الاميركي فقد تحدث عن الموضوع بمزيد من الوضوح . فهو قد اعترف بوجود « عدد كبير من المجرمين بالقوة » بين الجنود الاميركيين الموجودين في المانيا الغربية، كما اعترف ايضا بان الجنود الاميركيين قد ارتكبوا في الجمهورية الاتحادية الالمانية عدداً كبيراً من «الجرائم المثيرة».

انها ملاحظة « متواضعة » من قبل الرسميين الاميركيين لاحداث لاشك فيها. اما الصحافة الالمانية – الغربية فهي تتحدث عن هذه الامور بمزيد من الصراحة. فقد صدرت الصرخة التالية عن جريدة « سال زايتونغ » الصادرة في باد – كيسنجين، وهي مدينة يوجد بالقرب منها عدد كبير من القواعد الجوية والحاضرات العسكرية الاميركية . « من ذا الذي يحمينا من «حماتنا» ؟ لقد اصبحت مدينتنا في حالة الطوارىء . ان مشاهد وحشية تحصل في مختلف الشوارع ، ويعتبر السكان الجيوش الاميركية كالعدو الاول لها » ، وكتبت جريدة « ابندزيتونغ » الصادرة في مونيخ: « اننا نتلقى يوميا انباء خطيرة عن جميع بلدان المانيا الغربية تشير الى حوادث العنف التي ترتكبها الجيوش الاميركية . ويروي الناس القادمون من بافاريا انهم يرجفون هناك امام مرأى الجنود الاميركيين » .

ولقد ازدادت نسبة هذه الجرائم انتشاراً الى درجة اضطر معها الوزير جاكوب التمايز حاكم مقاطعة زينانيا – بالاتينا الى ان يتوجه الى القيادة العليا الاميركية طالباً منها رسميا اتخاذ التدابير الضرورية ، كما ذكرت جريدة «النيويورك تايمس» .

وبعد ذلك بقليل اشارت الجريدة نفسها الى ان الحكومة البافارية اضطرت لأن تأمر شرطتها «بالدفاع عن المواطنين الالمان الذين يسكنون المدن التي تعسكر القوات الاميركية بالقرب منها».

وان ما ابداه سكان المانيا الغربيـة من استنكار ، وبنوع خاص انتشار اخبار بعض الجرائم التي تتميز عن غيرها بكونها مثيرة جداً ، انتشاراً واسعا ، قد اضطر القيادة الاميركيـة لاتخاذ بعض التدابير ازاء جنودها. ولقد جرى بوجه خاص تحضير محاكمات عامـــة لبعض الحوادث الفظيعـة جداً ، انه تدبير جيد ولا شك ، ولكن كيف جرت هذه المحاكمات ؟؟...

في عام ١٩٥٤ قتـــل الجنديان الاميركيان جون فيغنو وريشارد هاجلبرجر ، بوحشية مواطنا المانيـا كان اركبهما في سيارته في مدينة ديبياك . وقد ماطل التحقيق اكثر من سنتين ولم تعرض القضية على محكمة نورمبرغ العرفية الا عام ١٩٥٧ . وحكمت المحكمة على القاتلين بالاعدام . وقد اثارت الصحافـة الاميركية ضجة كبرى حول هذا الحـكم ، وعرضته كمظهر من مظاهر «الانصاف» والعدالة الاميركية. ولكن بعد ذلك بقليل وبدون ضجة هذه المرة « قررت لجنة طبيـــة خاصة ان القاتل الرئيسي فيغنو «في حالة جسدية لا يرجى منها خيراً » واعفي من العقاب . ثم اعلنت جريدة «نيويورك تايمس» بعد بضعة ايام ان الرئيس ايزنهاور قد عفا عن هاغلبرجر وذلك لسببين « اولا لانه لم يفعل سوى حضور عملية القتل ، ولأنه ليس من المعقول ثانيا ان يعدم الشريك في حين يعفى القاتل الرئيسي من العقاب».

ذلك هو «انصاف» العدالة الاميركية .

ومهزلة ايضا هي محاكمة العسكرين السبعة الذين اغتصبوا فتاة المانية قرب ورزبوغ. وان محاميهم امام المحكمة العسكرية وهو ضابط اميركي ، قد قاد استجواب الضحية بشكل اصيبت معه بعدة نوبات هستيرية واصيبت في النهاية باختلالات عصبية حادة ، اضطرت معها الى دخول المستشفى والعدول عن الشهادة ولم تر المحكمة الاميركية في ذلك اي انتهاك لقواعد الاصول وخرج المجرمون السبعة من هذه القضية بعقوبات طفيفة .

على شواطيء البحر الابيض

ان صحافة بلدان حوض البحر الابيض المتوسط تتطرق في المدة الاخيرة، بمزيد من التواتر ، الى اعمال العنف التي ترتكبها القوات الاميركية او وحدات الاسطول السادس الاميركي في مدن ومرافيء ايطاليا واسبانيا وتركيا واليونان ولبنان وغيرها من البلدان التي توجد فيها هذه القوات .

وقد كتبت جريدة «الاونيتا» الايطالية ما يلي : «تعرض» بحار اميركي في نابولي بفظاظة لاحدى النساء. وعندما حاولت الهرب لحق بها واخذ يضربها . فوقعت ارضا واصيبت بعدة ضربات ، وانفقأت عينها ثم غابت عن الوعي . ولم تستطع الشرطة الايطالية التي تراكضت على صراخها ان توقف الاميركي الذي لجأ الى احدى القطع الحربية الراسية في المرفأ .

وفي كانون الثاني ١٩٥٧ نشرت الجريدة نفسها الخبر التالي : كان العريف الاميركي بول يوروس يمر بسارة شحن عسكرية

في شارع ليوبولد بروما. وبما انه كان ثملاً فقد صدم سيارة ايطالية صدمت بدورها سيارة اخرى . وجرح ثلاثة ايطاليين. واصيب بورس نفسه ببعض الرضوض . وتم نقل جميع المصـــابين الى المستشفى . ولكن الخمرة الويسكي كانت لاتزال تعمر راس العريف الاميركي. وبعد ان اجريت له الاسعافات الاولية انقض على الطبيب ، بدلاً من ان يشكره ثم هجم على رجـال الشرطة الذين كانوا موجودين هناك واخذ يضربهم بقبضة يده ويركلهم برجليـه .

وفي ٢٦ ايلول ١٩٥٧ نشرت جريدة « لا جيورنالي ديتاليا» النبأ التالي لمراسلها في مدريد ليونيغريللي. «حدث في بداية هذا الشهر في اسبانيا حادث احيط بالكتمان الشديد. فقد دخل عسكري اميركي بسيارته الى اراضي قاعدة توريخون دي اردوز العسكرية فامره الحارس الاسباني . بالوقوف . ولكن الامـــيركي صرخ بوجهه وتابع سيره . عندئذ اطلق الحارس الاسباني النار على العجلات . فاوقف الاميركي سيارته ثم نزل واخذ مسدسه ثم قتل الحارس».

وتشير صحافة البلدان المتوسطية الاخرى التي توجـــد في اراضيها حاميات وقواعد عسكرية تشير ايضاً الى الكثير من اعمال الشقاوة والجرائم . فعندما حصلت هزة ارضية عنيفـــة في عدد من الجزر اليونانية دخلت بعض القطع البحرية الاميركية بحجة انقاذ الضحايا الى مرافيء جزر سيفالونيا وزاسنت وايثاك ، ولكن البحـارة انهمكوا بالدرجة الاولى... في السلب والنهب بدل اسعاف السكان . وقد كتبت الجرائد اليونانية «ان البحارة

الاميركيين كانوا يسرقون ويأخذون الى قطعهم كل مـــا يقع تحت ايديهم وخصوصا الاواني الفضية وغيرها من الحاجات الثمينة».

وفي نيسان ١٩٥٨ اشارت الصحافة اليونانية الى استنـــكار الاوساط الواسعـة في البلاد للسلوك المشين الذي يبدر مـــن العسكريين الاميركيين في جزيرة رودس التي توجد في مياهها محطة عائمة «لصوت اميركا». وقد اوجد عسكريو هذه السفينة في مدينة رودوس داراً عمومية تنظم امامها بصورة مستديمة حفلات اباحية فاجرة. وقد جاء في جريدة « نيا » ان سكان المدينة قـد طالبوا باغلاق هذه الدار، وساندتهم البلدية في ذلك . ولكن ريد لبرجر سفير الولايات المتحدة في اليونان قد تدخل شخصياً لصالح البحارة الاميركيين . ولم يجد هـــذا الدبلوماسي خيراً من ان يصف بيت الدعارة هذا بانه ناد للعائلات».

ويرافق عادة «زيارات» السفن الاميركية الى مرافيء تركيا جرائم متعددة . ففي صيف ١٩٥٧ زارت وحدات الاسطول السادس مرفأ استانبول وازمير وسواهما، عدة مرات، وبمختلف الذرائع، واستطاع سكان هذه المرافيء ان يتعرفوا بالتجربة الى اخلاق «الانكشارية» الاميركيين . وقد اشارت جريدة «ديمقراطازيد» وقد تأثرت من « الاحـداث المفجعة » التي اثاروها اشارت الى الحادثة التالية : بعد ان رفض ثلاثة اميركيين ان يدفعوا الحساب في مطعم انهالوا بالضرب على مستخدم المطعم، ثم على عـــدد من الزبائن واخـــيرا على مستشار بلدي حاول ان يهديء من روعهم « ولم يصبح من الممكن طرد الاميركيين من المطعم الا بعـد

وصول تشكيلة كاملة من الشرطة التركية » .

وفي اذار ١٩٥٧ كتبت جريدة « حريت » : « في المـــدة الاخيرة زارت مجموعتان من القطع الاميركية استانبول .واخذ البحارة الاميركيون يشربون حتى الثمالة،ويصرخون ،ويصعدون الى الترام من الواجهة الامامية وينزلون من الجانب الايسر . ولم تتخلص فتاة واحدة في المدينة من كلماتهم البذيئة . انهم يعترضون اللواتي يسرن مع ازواجهن ، وبكلمة واحدة فانهم قد عرضوا نماذج كاملة عن « طراز الحياة الاميركي» .

وفي ٨ تشرين الاول نشرت جريدة « يني غون » مقالاً دعت فيه السلطات التركية الى اغـلاق النادي العسكري الاميركي في مالتيب في ضاحية المدينة وكتبت الجريدة ان هذا النادي يعكر حياة سكان الحي ، وان الاهالي المشمئزين من التصرفات الشائنة التي يرتكبها الذين يترددون على النـــادي ، يتشكون من انهم يثيرون المشاكل كل ليلة في الشارع ويتعرضون للمارة وهم في حالة السكر الشديد . ولا يمضي يوم واحد بدون حادثـــة : فحينا فضيحة اخلاقية ، وحيناً طفلاً يهرس او شخصاً يجرح .

وفي الساعة التاسعة من صباح الخامس عشر من تموز ١٩٥٨ نزل بحارة الاسطول السادس في خليج خـلدة على بعد ٥ اميال من بيروت . هكذا بدأ غزو لبنان .

وقد وجه الاميرال بوركي رئيس الاركان العامـــة للقوات البحرية الاميركية الى الليوتنان ــ كولونيل هاد الذي كان يقود عملية الانزال برقية جاء فيها .

« انكم بنزولكم الى البر تسجلون فصلاً جديداً في تاريخ بلادنا ».

وبالواقع فان هذا الفصل ليس بجديد فانه لا يخرج عن كونه استمرار لتاريخ الاستعمار الدامي . فكم من مرة شنت في مختلف انحاء الكرة عدوانات استعمارية مكشوفة بمختلف الذرائع الخاصة . وها ان الولايات المتحدة اذ تتلاعب كالبهلوان ، وبصورة مرائية ، بالحجج الواهيــة القديمة ، تنادي بضرورة الدفاع عن حياة المواطنين الاميركيين » وعن « سلامة لبنان واستقلاله » (بوجه من؟) لكي تهاجم هذا البلد مباشرة وبفظاظة . ولقد كانت شعوب العالم باسره ترى من جديد بام عينيها قيمــة اقوال الدبلوماسيين الاميركيين عن حب بلادهم للسلم واحترام لسيادة البلدان الاخرى .

فماذا جرى في الواقع ؟ وما هي الاسباب الحقيقية لعدوان الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ؟ اليكم ما قالته وما لاتزال تقوله الصحافة الاميركية ...

« ان ستين بالمائة من الموارد البترولية المكتشفة في العالم موجودة في الشرق الاوسط . ان اقتصاد البلدان الغربية ... والقوات المسلحة الغربية ، موجودان الى حد كبير تحت رحمة هذه الموارد البترولية » هذا ما كتبته مجلة « لايف » منذ اكثر من سنتين .

وقد صرح المعلق العسكري هانسون بالدوين قائلاً بكل صراحة ان بلادنا قد وطــدت الآن اقدامها في الشرق الاوسط . ثم اضاف بكل صراحة : « ان البترول عصب البـلاد والكبرى

والصغرى على السواء . وان امتلاك بترول الشرق الاوسط لا يزال احد العوامل الاساسية التي تحدد سياسة واشنطن في هذا الجزء من الكرة الارضية » .

البترول ! لقد اطلق المستعمرون الاميركيون جيوشهم من اجل الحفاظ عليه . واليكم الاسباب الحقيقية للتدخل الاميركي المسلح في لبنان: خوف الاحتكارات البترولية من ان تحرم من الارباح التي تبلغ مليارات الدولارات والتي تجنيهـا من نهب الشعوب العربية ، والرغبة في الابقاء على سيطرتها الاستعمارية في بلدان الشرق الادنى والاوسط .

ولكن هذا ليس كل ما في الأمر : فان الأوساط الاستعمارية تعتبر هذه المنطقة كقاعدة ستراتيجية لمغامرات جديدة . ذلك ما نقلته مجلة «لايف» بدون مواربة الى قرائها .

« بامكان قاذفات القنابل الغربية التي تنطلق في حالة الحرب من القواعد الموجودة في ليبيا والاردن والعربيـة السعودية وقبرص ان تضرب روسيا وتعود . وبامكان الشرق الأوسط ايضاً ان يصبح محتشدا لاسلحة الدول الغربية من اجل مهاجمة روسيا من الجنوب » .

عدوان وقح اجرامي لصالح الاحتكارات البتروليـة والمستعمرين ودعاة الحرب الجديدة : ذلـك هو المغزى الحقيقي لنزول القوات الاميركية في لبنان.

في بلاد حليفهم الرئيسي

ان انكلترا هي حاليا احـدى المناطق الرئيسية لتمركز

القواعد الجوية الاميركية . ويطلـــق الاميركيون عليها اسم « حاملة الطائرات التي لا تغرق » . وتعترف الصحافة الانكليزية انه لم يكن قط في اراضي بريطانيا العظمى ، في ايام السلم ، مثل هذا العدد من العسكريين الاجانب .

وقد حصلت الولايات المتحدة من الانكليز على وضع ممتاز بالنسبة للعسكريين الاميركيين . وفي حين ان الوف العائلات الانكليزية تعيش في ظرف سكن سيئة ، فان خيرة المساكن توضع تحت تصرف الاميركيين . وهم يتناولون معاشات افضل من العسكريين الانكليز . كما تقدم اليهم مواد غذائية ومعيشية افضل من التي تقدم للعسكريين الانكليز . وهم يستوردون من اميركا سيارات معفاة من الرسم الجمركي ، ولا تفرض عليهم قيود من اجل شراء البنزين الخ ... ولكن ليس هـــذا كل ما يثير استياء الانكليز . بل ان سلوك الجنود والضباط الاميركيين الذين كما تقول عنهم جريـدة « التايمس » « يميلون الى النظر الى مدن انكلترا وقراها كاماكن يمكن للمرء ان يجد فيها تسليات غريبة شاذة» وهو ما يثير اشد الاستنكار والاحتجاج في انكلترا .

فان الاصطدمات والفضائح والتصرفات غير الاخلاقيـــة وغيرها من الجرائم التي يرتكبها العسكريون الاميركيون قـد دفعت عدداً كبيراً من السكان الى تفـــادي دخول الحانات والنوادي ، وحلبات الرقص وغيرها من الاماكن العامـة التي يرتادها الاميركيون في مدن الشرق الانكليزية مثل نورويش ونيوبوري ، ونيوماركت ، وميلدنهال ، وفي مدينتي كمبريدج

واكسفورد الجامعيتين القديمتين .

وقد نشرت الصحف الانكليزية ان جنديان اميركيان ثلان قد هاجما في حديقة نيوبوري البلدية شخصين إنكليزيين وضرباهما بوحشية وسلباهما الساعات اليدوية والنقود . وقبل ذلك عمد طيار اميركي في هذه الحديقة نفسها الى سلب انكليزي والى جرحه بطلق ناري من مسدسه .

وفي ٣٠ حزيران ١٩٥٧ كان انكليزي في التاسعة والاربعين من عمره اسمه ف . ويلهام يسير في الشارع مساء فسمع صوت امرأة من زقاق مظلم . فأسرع نحو مصدر الصوت حيث رأى اميركيا يهاجم فتاة . فتقدم ويلهام لمساعدتها ، ولكن الاميركي انهال عليه بالضرب المبرح وفقأ له عينه ، ثم حاول الهرب .

وتشير الصحف الانكليزيه الى عدد كبير آخر من الجرائم . وقد نشرت « الديلي مايل » ان الطيار غودمان من جيش الجو الأميركي الثالث قد سلب نقود سائق تاكسي في بلاكبول بعد ان انهال على رأسه ضربا بالمطرقة . وفي آب ١٩٥٧ ثار الرأي العام الأنكليزي للجريمة التي ارتكبها الطيـــار الأميركي جيمس جوردانا ، الذي اثار خناقة ، وهو في حالة السكر ، في احـــد المقاهي وجرح زبوناً انكليزيا جرحاً بليغـــاً بضربة سكين . ولكن الشيء الذي اثار اشد الاستنكار فهو الحكم الذي لفظته المحكمة في هذه القضية : فقد اطلق سراح جوردان بعد ان رأت المحكمة ان الانكليزي لم يمت بسبب الجرح بل بسبب ... سوء المعالجة .

ان جميع هذه الاحداث بعيدة عن ان تستنفذ لائحة الجرائم التي ارتكبها الاميركيون في اراضي حليفتهم بريطانيا .

في سكنديناڤيا

لا توجد في السويد لا قواعد عسكرية ولا جيوش اميركية. ولكن الفرصة سنحت ايضاً للسويديين في ان يتعرفوا الى سلوك العسكريين الاميركيين في الخارج .

ففي آب ١٩٥٦ زارت عدة قطع من الاسطول الاطلسي الاميركي ستوكهولم . وقد كتبت جريدة «افتونبلادت» معلقة على هذه الزيارة فقالت : ان البحارة الاميركيين لا يهتمون قط بطرائف المدينة. وكانت اغلبيتهم تنام اثناء الجولات التي نظمت لهم في سيارات الاوتوبيس ... ولكنهم استيقظوا في المساء وبرهنوا عن النشاط في سعيهم وراء الفتيات السويديات .

ولم يخيب الاميركيون الآمال فيما يتعلق بسلوكهم في البلاد الاجنبية : فكما كان من المنتظر فان الامور لم تمر دون حفلات سكر وعربدة ودون مشاجرات» .

وقد كتبت جريدة «نيداغ» وجريدة «الافتونبلادت» عن احدى هذه المشاجرات : « اراد شرطي سويدي ان يسلم بحاراً اميركياً قصير القامة افرط في الشراب الى دورية اميركية . ولكن زملاء البحار سعوا لتخليصه . وحدثت مشاجرة جرح فيها ثلاثة اشخاص ».

اما عن الزوج فان الاميركيين «يأخذون راحتهم» فيها اكثر

من السويد لان النروج عضو في كتلة شمالي الاطلسي . وان البحارة الذين يصادفهم المرء باستمرار في القواعد البحرية ومرافيء النروج يتصرفون تصرفات شائنة . وقد كتبت جريدة «مورغن بلادت» النرويجية : « ان البحارة الاميركيين يظهرون قوتهم الصدامية ، عن طريق تعكير النظام العام في الشوارع» وذلك ما قالته ايضاً جريدة «لوفو تنسنو لكنبالدت» بلهجة شاكية : « نادرة هي زيارات السفن الاميركية الى مرافيء النروج التي لا يرافقها كسر واجهات المحلات ، وكسر اثاث المطاعم، والرؤوس الدامية في الشوارع . ان الاميركيين يتصرفون كما لو انهم كانوا في بلد مغلوب على امره». ان بيان الجريدة النروجية هذا لايحتاج الى تعليق . انه يلقي ضوءاً ساطعاً على الاسس الاخلاقية لهذا التصرف . افلا يقوم الاميركيون يومياً بافهام كل بحار اميركي انه اذا كان يعيش في بلد اجنبي فذلك ؛ لسبب واحد هو ان شعب هذا البلد تنقصه روح المبادرة ولانه كسول وناقص الثقافة وبالتالي عاجز عن الدفاع عن نفسه ؟ ولان الاميركيين فاعلو خير ، وعلى الشعوب ان ترى فيهم منقذين . ولا داعي للعجب اذا كان العسكريون الاميركيون المشبعون بهذه «الفلسفة» ينظرون الى سكان البلدان الاجنبية كاناس في المرتبة الثانية ، واذا كانوا يتصرفون تصرف الاسياد ويرتكبون ابشع الموبقات .

تيجوانا ، مدينة الرذيلة

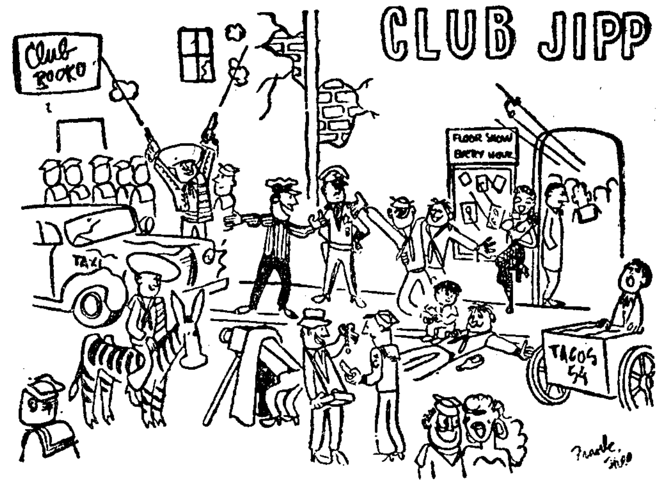
تقع الحدود الاميركية ـ المكسيكية على بضعة اميال من

سان ديغو القاعدة الرئيسية للاسطول الاميركي في الباسيفيكي. وهذه الحدود مفتوحة في هذه النقطة، والمرور فيها مسموح للاميركيين. وعلى الحدود نفسها تقع في الاراضي المكسيكية مدينة تيجوانا الصغيرة. وها قد انقضت عدة سنوات منذ ان اخذ عدد من الصحف الاميركية يتحدث عنها. وفي جميع الرسائل التي تنشرها هذه الصحف تطلق عليها اسم « مدينة الرذيلة ».

وليس في ذلك اية مبالغة. فلقد وضعت المدينة الصغيرة تحت تصرف البحارة الاميركيين الكامل الذي ينزلون الى البر في اجازة ويفتشون عن «احداث مثيرة عنيفة». وقد وضعت تحت تصرفهم عشرات الحانات والبيوت المغلقة. وتوجد في بعض المقاهي والمطاعم غرف خاصة لتناول المخدرات. وتزدهر العاب الورق والروليت في دور المقامرة. وثمة اشخاص وضيعون يشترون كل شيء من الزبون: من ربطة عنق البحار الى مسدسه الاوتوماتيكي. ان تيجوانا تتنفس الرذيلة. ويعيش جميع سكانها الذين يبلغ عددهم ١٠ آلاف نسمة عن طريق تلبية احط غرائز العسكريين الاميركيين. وتوجد ايام، وخصوصاً ايام العطل، يأتي اليها من سان ديغو الواقعة على الطرف الآخر من الحدود زهاء ٦٠ الف بحار. وهم يحملون معهم الدولارات ويطلبون «التسليات». وان ماكنة الرذيلة المنظمة تلبي لهم ادق مطاليبهم. ومن الصعب جداً ايقاف هذه الماكنة. ففي تشرين الاول ١٩٥٦ حاول احد الصحافيين المكسيكيين ان يحارب الرذيلة في تيجوانا فنشر مقالاً كبيراً في الصحافة. وفي اليوم التالي وجد الصحافي مذبوحاً في

غرفة نومه .

لقد كانت خيوط هذه الجريمة تنتهي في الولايات المتحـدة . وقد تبين ان « تجارة الرذيلة » التي تحقق ارباحاً هائلة في تيجوانا لا يمتلكها رجال اعمـــال مكسيكيون بل يمتلكهـا الاسياد الاميركيون النافذون . ولقد كان بامكان هؤلاء — ولا شك — ان ينظموا هذه « التسليات » لبحارتهم في الولايات المتحـــدة ، لا في سان دييغو نفسها مثلاً ، ولكن هذا لا يعود بالربح الوفير على ما يبدو في الولايات المتحدة حيث الضرائب مرتفعة جداً .



رسم كاريكاتوري نشرته صحيفـة « نافي تايمس » وهي تظهران الرذيلة تنظم في تيجوانا « مدينة الرذيلة » من اجل العسكريين الاميركيين .

ولا تتخذ القيادة الاميركية اي تدبير من اجل ايقاف هجرة بحارتها وجنودها الجماعية الى تيجوانا . وعندما اقترحت الحكومة

المكسيكية اغلاق الحدود موقتاً في هذه المنطقة وقفت قيادة الاسطول الاميركي في الباسفيكي بحزم ضد هـذا المشروع . ولقد كتبت قيادة الدائرة البحرية الثانية ، التي تقع فيها سان ديغو كتبت بصراحة في صحيفة «نافي تايمس» قائلة : لا يسعنا ان نسد طريق تيجوانا امام البحارة والجنود ، فاذا ما منعناهم من الذهاب اليها فأنهم سوف يفتشون عما هم بحاجة اليه ويجدونه . لان الطلب يولد العرض . وستكون النتيجة انتقال الحانات والمقامرين والعاهرات من تيجوانا الى سان دييغو . وليس ذلك بالامر المرغوب فيه » . وان الشيء الوحيد الذي رأت القيادة الاميركية ان من الممكن القيام به هو فتح مركز للاسعاف السريع على الحدود الاميركية ـ المكسيكية من اجل نجدة البحارة والجنود الذين يكونون قد اصيبوا في تيجوانا بالامراض الزهرية. ويا له « لحل » فريد لمشكلة مدينة الرذيلة ...

منتهكو الحرمات

ان ازدراء العسكريين الاميركيين لجميع نواحي الحياة الثقافية والروحيه للسكان المحليين هو من ابشع مظاهر سلوكهم في الخارج . ولا يتردد العسكريون الاميركيون الذين لا يعتبرون جديرة بالاحترام سوى ثقافتهم الاميركية ، لا يترددون عن ارتكاب اعمال مهينة ازاء القيم الثقافية التي تحترمها الشعوب الاخرى : مثل الآثار التاريخية ، والمباني الاثرية ، والمقدسات.

أليست تصرفات القيادة الاميركية في قاعدة اوتسو (اليابان) العسكرية التي حولت معبد « اومي » التاريخي الى ميدان رماية

بالمسدسات كما نشرت وكالة « كيودو تسوشين »". اليست هذه التصرفات تعبيراً عن الاحتقار العميق لمشاعر شعب آخر . وان استخدام الاماكن المقدسة على هذا الشكل قد اثار استنكاراً حقاً لدى اوسع الاوساط اليابانية .

ولقد ذكرت جريدة « النيويورك تايمس » حادثاً مثيراً : ان جماعة من العسكريين الاميركيين ، وبينهم ضباط ، كانت تتجول سكرى في وسط مدينة « لاهافانا » ، وقد وسخت علماً نصباً وطنياً كوبياً .

كما ان عدداً كبيراً من البحارة وجنود المشاة الاميركيين ، الموجودين في نابولي ، قد ارتكبوا عملاً دنيئاً يتصف باحط انواع الاجرام وذلك بتحويلهم كنيسة قديمة الى بيت خلاء » .

٣ ــ متاجرون ، سارقون ، ومهربون

في ٢٤ حزيران ١٩٥٦ نشرت الاركان العامة لمشاة البحرية الاميركية امراً يعفى بموجبه الضباط والرقباء الذين يمددون مدة خدمتهم ، والذين يشترون المشروبات الروحية من مخازن الجيش من موجب عدم بيع اي مشروب روحي ، وعدم مبادلته قصد الربح وعدم نقله خارج وحدتهم . وبعد ذلك بقليل اتخذت قيادات الاسلحة الاخرى مقررات مماثلة .

ولقد استقبل العسكريون الاميركيون هذه الاوامر بالاغتباط. وذلك عن حق طبعاً . افلم تكن هذه الاوامر تهدف الى توفير مداخيل اضافية الى الضباط والرقباء. ويجب القول ان المشروبات

الروحية تباع في مخازن الحاميات بسعر منخفض وان العسكريين يحققون ارباحاً كبيرة من اعادة بيعها . ومن اجل تسهيل تجارة هؤلاء الباعة الذين يلبسون اللباس العسكري ، قررت وزارة الدفاع في صيف عام ١٩٥٧ الغاء التضييقات التي كانت موجودة في هذه المخازن على التجارة المربحة لعدد من السلع النادرة .

ان هذا التشجيع غير المستور يهدف حتماً الى حث المهربين على العمل . ويقوم هؤلاء بعملهم على اوسع شكل واصرحه في البلدان التابعة للولايات المتحدة. وان العسكريين الاميركيين يستفيدون من الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعانيها هذه البلدان ، وعلى النقص في بعض المنتجات الغذائية والسلع المصنوعة. فيعمدون الى عمليات نشيطة في « السوق السوداء » ويحققون ارباحاً ضخمة .

وفي ٦ آذار ١٩٥٧ كتبت جريدة « اشاهي ايفننغ نيوز » اليابانيــــة ان العسكريين الاميركيين كانوا يستوردون بصورة غير مشروعة الوف السيارات الجديدة من الولايات المتحدة الى اليابان . وان القانون يحميهم بهذا الصدد ، اذ انه يسمح لكل اميركي بان يدخل الى هذه البلاد سيارة معفاة من الرسوم الجمركية « من اجل حاجته الشخصية » وان العسكريين الذين يشترون السيارات من الولايات المتحدة يعيدون بيعها الى التجار اليابانيين فيربحون على كل سيارة « عمولة » تتراوح بين الف و ١٥٠٠ دولار وقالت الجريدة: « ان هذه النشاطات قد جرت مئات الاميركيين الى طريق الجريمة ، فان في ذلك استهواء مستديماً لجميع الجنود الاميركيين الموجودين في البلاد . وخلال الاشهر الاخيرة عادت

هذه العمليات عليهم ، حسبما قدرت السلطات العسكرية ، بأكثر من مليون دولار من الربح الصافي . وان الاغلبية الساحقة من السيارات الجديدة الثمينة (٩٥ بالمئة) قد وصلت الى اليابان عن طريق الجنود والضباط الاميركيين ».

ولا يقتصر العسكريون الاميركيون على المتاجرة على مدى واسع بالسلع النادرة والتهريب في اليابان وحدها . ففي حزيران ١٩٥٦ نشرت « النافي تايمس » امراً ذا دلالة صادراً عن الاميرال وندل سويتزر قائد القوات البحرية الاميركية في الفيليبين . وقد دعا الاميرال تابعيه بحزم ... « لوقف تهريب مختلف المنتجات » في هذا الارخبيل . ان نشاط العسكريين الاميركيين في ميدان التهريب لا يحتاج الى دليل . فمنذ تشرين الثاني ١٩٥٣ اعلنت وكالة الاسوشياتد بريس ان وزارة القوات البحرية الاميركية قد فتحت تحقيقاً حول تصرفات عدد كبير « من البحارة الاميركيين المتهاونين وغير النزيهين » التابعين للقوات المسلحة الاميركية في الشرق الاقصى، والذين كانوا يشتغلون في التهريب وكذلك في تجارة التجهيزات المسروقة . وقد ارسلت لجنة تحقيق خاصة الى الشرق الاقصى ، وبالدرجة الاولى الى هونغ - كونغ والفيليبين وتايوان بغية القاء الضوء على هذه القضية . ولم تكن الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه اللجنة مفرحة . ولقد بلغ رقم اعمال تجار الاسطول الاميركي عشرات الالوف من الدولارات ، وكانت التجارة تدور حول العشرات من السلع ابتداء من السكاير والويسكي الى قطع

غيار محركات الديزل . ولقد كان الوضع خطيراً الى درجة ان الجنرال كارني ، رئيس الاركان العامة للقوات البحريه الاميركية آنذاك قد اضطر الى اعطاء امر خاص يدعو «جميع الضباط في غربي الباسيفيكي الى التبصر وعدم خرق القانون» .

ولقد دلت الايام على ان اوامر الاميرال كارنى لم تفد شيئاً. فان السرقة والغش والتهريب يزدهر ايضاً فايضاً بل يتسع وينمو بين البحارة الاميركيين في جنوبي - شرقي آسيا .

وفي حزيران ١٩٥٧ اكتشفت الشرطة الفيليبينية فرقة كاملة من المهربين كانت تتلقى البضاعة من هونغ - كونغ بواسطة طياري قوات الجو الاميركية العاملين بين هذه المستعمرة الانكليزية والفيليبين . وقد جاء في صحيفة «النافي تايمس» ان قيمة السلع التي هربت بالطائرات الاميركية في نهاية حزيران الى قاعدة سانغلي بونت البحرية التي تقع بالقرب من مانيلا قد بلغت ٥٠ الف دولار . وقد سلم ميكانيكي الطائرة جيروم رايس هذه البضاعة الى جماعة من رجال الاعمال السريين .

وان المضاربة ، والتهريب والعربدة ، ليست اسوأ مظاهر نشاط رجال الاعمال الاميركيين الذين يلبسون البذلات العسكرية .

ففي ٢٣ ايلر ١٩٥٧ نشرت الجريدة نفسها حادثة العريف هارولد ويب من مشاة البحرية الذي نظم على مدى واسع اثناء خدمته في اليابان تجارة المخدرات مرباً محققاً ارباحاً ضخمة. وقد كان يعمل بنشاط من اجل زيادة زبائنه .

ان قضية ويب هي واحدة من اصل العديد من القضايا المماثلة. فمنذ عام ١٩٥٥ باشر فرانك بيري معاون رئيس قضايا الصحة في وزارة الدفاع الاميركية، باشر تحقيقاً دقيقا عن اتساع الادمان على المخدرات وتجارة المخدرات السرية بين القوات المسلحة الاميركية في جنوبي غربي آسيا والشرق الاقصى. وكما اعلن فيما بعد في احدى لجان الكونغرس يوجد بين الجيوش الاميركية في اليابان وكوريا الجنوبية اكثر من الف مدمن على المخدرات مسجلين رسميا. وتنظم تجارة المخدرات في المعسكرات والقواعد الاميركية على مدى واسع. ففي السنة التي سبقت تقرير بيري الى الكونغرس وحدها ادانت المحاكم العسكرية الأميركية في الشرق الأقصى ٣٨٣ عسكريا بجرم تعاطي تجارة المخدرات السرية. واليكم فكرة عن نسب هذه التجارة.

٤ ـــ القوات الاميركية في الخارج تخنق حرية الشعوب

منذ بضعة سنوات طبقت في الجيش الاميركي، حسب امر صادر عن وزير الدفاع الاميركي تشارلز ويلسون «تعليمات حول مكافحة الاضطرابات الداخلية» وكما تشير صحيفة «النافي تايمس» فان هذه التعليمات كانت تعرض بالتفصيل جميع المسائل المتعلقة بنشاط الجيوش في مكافحة المضربين والمتظاهرين والاضطرابات، وكذلك حقوق العسكريين الاميركيين وواجباتهم خلال قمع اضطرابات الشارع». وهي توحي الجنود «بمعاملة العصاة كسكان

بلد معاد » وعدم اطلاق الرصـاص ارهابا ولا «فوق رؤوس المتظاهرين » .

ولدى الجيوش الأميركية من اجل النضال ضد « الأعداء الداخليين » لا هذه التعليمات وحسب بل اسلحة خاصة ايضا. ففي كانون الأول ١٩٥٤ مثـلًا سلحت بعض وحدات الجيش ومشاة البحرية الاميركية ببندقية اوتوماتيكية معدة خصيصا لمكافحة «الاشرار والعصاة المتظاهرين» . وقد اشارت «النـافي تايمس» في وصفها لهذا السلاح اشارت إلى «ان بندقية مكافحة العصاة المتظاهرين قريبة المرمى ، ولكنها من جهة اخرى تسمح بكل معنى الكلمة بقطع الانسان الى نصفين » .

وتُستخدم القوات الأميركية في الخـــارج في الكثير من الأحيان ككاسرة للاضرابات. ومعروفة جيداً انه اثناء الاضرابات التي حصلت في ايطاليا ، واسبانيا ، واليابان ، والفيليبين وغيرها من البلدان استخدم الجنود الاميركيون لا من اجل تفرقـــة المضربين وحماية كاسري الاضراب بالسلاح، بل انهم قد استخدموا ايضاً في تفريـغ حمولات القاطرات ، واضعين المضربين بذلك في حالة صعبة جداً . فقد نشرت « النيويورك تايمس » مثلًا في كانون الاول ١٩٥٧ نبأ جاء فيه انـه عندما اعلن اضراب كبير لعمال الارصفة في مرفأ يوكوهاما من اجل الاحتجـاج على الاساليب التي يستخدمها ارباب العمل اعطت قيادة الجيوش الاميركية في اليابان الامر باستخدام جنود فرقة الخيالة الاولى في اعمال تفريـغ السفن . وقد عمل الجنود ثلاثة ايام واحبطوا الاضراب .

وقد عمدت القوات المسلحة الاميركية اكثر من مرة الى قمع حركة التحرر الوطني في البلدان الاجنبية ، والنضال المسلح ضد الجماهير الشعبية كما قلنا اعلاه . وقد نشرت مجلة « ارمي، نافي آرفورس ريجستر » الناطقة بلسان وزارة الدفاع الاميركية ، نشرت بصراحة ان احدى المهمات الهامة الموضوعة امام الجيش وخصوصاً امام البحرية الاميركية في زمن السلم هي ان تكون مستعدة « الذهاب فوراً حيث تحصل الاضطرابات ، حيث الوضع غير مستقر ، من اجل تدارك الخطر بواسطة زعيق المطاردات واظهار العلم الاميركي » .

ان كل هذا لا يسهم طبعاً في رفع سمعة الولايات المتحدة وزمرتها العسكرية . وقد كتب كلود بورديه محرر « فرانس— اوبسرفاتور» معبراً في ذلك عن آراء الجماهير الواسعة ، كتب ان اوروبا لا تثق بالاميركيين ، وان آسيا وافريقيا تبغضانهم لانهم قد اصبحوا حلفاء مستثمري هاتين القارتين القدماء ، ولانهم يكبتون الحريه ، ويدوسون باقدامهم حياة الشعوب التي كانت تصادقهم وروح هذه الشعوب .

٥ — لا تضعوا رجلكم فوق الطاولات ...

ان اعمال الشقاوة والعنف والجرائم التي يرتكبهـا الجنود الاميركيون في الخارج تثير عن حـق استنكار جميع الناس الشرفاء في العالم باسره ، بما في ذلك الاميركيين .

ويتسع هذا الاستنكار بشكل تضطر معه الاوساط الحاكمة

الاميركية والقيادة العسكرية ان تأخذه بعين الاعتبار . وان قادة الولايات المتحدة اذ يسعون جاهدين لاخفاء الاسباب الحقيقية لزيادة عدد الجرائم باستمرار ، فان ماكنة الدعاية التابعة لهم وخصوصاً الصحافة قد اتخذت في المدة الاخيرة بعض التدابير الرامية الى تحسين سلوك الجنود والبحارة الاميركيين في الخارج .

وقد نشرت وزارة الدفاع الاميركية لائحة سلوك تحت عنوان « سلوك الجندي » (رقم الخدمة ٢١ - ٤١) تظهر الى اي مدى تتصف بعض هذه التدابير بالصفة الداماغوجية والمرائية والأستهتار . وتوزع هذه اللائحة بين العسكريين الاميركيين الموجودين في الخارج وهي تتضمن تعليمات عن قواعد السلوك يجب عليهم التقيد بها . وهي مكتوبة بلهجة التمنيات الطيبة . ولكن هذه التمنيات الطيبة اشد بلاغة من اية اعترافات .

فماذا تعلم اللائحة قراءها ؟ اليكم ما جاء في الصفحة الاولى : « احترموا الشعوب الاخرى . لا تتصرفوا في بلد اجنبي تصرف المتعصب الذي يدوس باقدامه حقوق الآخرين » هذا شيء صريح فان عدداً كبيراً من الجنود والبحارة يتصرفون على ما يظهر تصرف « المتعصبين » . بل ان اعمالهم هذه تتخذ نسباً كبيرة الى درجة ان القيادة الأميركية نفسها تنزعج بهذا السبب . وتتضمن اللائحة ايضاً « نصائح » اخرى يكفي تعدادها لتكوين فكرة عن سلوك العسكريين الاميركيين في البلدان التابعة للولايات المتحدة . واليكم البعض منها :

لا تهزأوا من الاشياء الغريزة على الأخرين والتي اعتادوا عليها.
– تصرفوا تصرفاً لائقاً في السينما والنادي. لا تصرخوا ولا تضجوا في القاعة. لا تضعوا ارجلكم فوق الطاولة او البيانو لا تكسروا المفروشات لا تلقوا باعقاب سكائركم على البيانو حتى ولو كانت هذه الاعقاب مطفأة. لا تمزقوا الكتب والجرائد في المكتبة. اذا دعتكم الشرطة لكي تتصرفوا تصرفا سليما فافعلوا ما يشيرون به عليكم.
– لا تشربوا الى حد السكر. ان الانسان المحترم لا يتجول قط في الشارع وهو ثمل. واذا ما شربتم زيادة، فاسعوا الى عدم الظهور في اكثر الشوارع ازدحاماً.
– لا تمشوا اربعة اربعة في عرض الشارع ممسكين بايديكم، لا تدفعوا الاشخاص الذين يسيرون في الرصيف، لان هذا لا يسهم في رفع سمعة الجيش. لا تصفروا ولا تموؤا كالقطط عندما تمر امرأة لا تطلقوا بصوت عال نكات بذيئة. لا تسبوا. أن الكلمات البذيئة لا تلاقي استقبالاً حسناً. تجنبوا الالفاظ الغليظة في تعابيركم.
– لا تنظموا في الفندق تسليات ليلية صاخبة. لا تثيروا الفضائح، ولا تتصرفوا تصرف الزعران في المطعم او الحانة. لا تأخذوا معكم كتذكارات، لدى رحيلكم، ادوات الطاولة واسهروا على الا يفعل زملاؤكم مثل هذا الشيء.
– ابتعدوا عن العادة السيئة، عادة اخذ اغراض الغير، كتذكار من الفنادق، والبيوت التي تمضون فيها الليل. لا تقلدوا

محبي اغراض الآخرين ، اولئك الذين يعيشون على حساب الآخرين وانتم اذا ماسرقتم المناشف والاواني ومنافض السكاير ، والادوات الفضية وما شابه ذلك فانه لا يسهم في رفع سمعة الجيش .

– احترموا النساء. لا تعطوا اذناً صاغية لاولئك الذين يقولون ان نساء اليوم غير جديرات بالاحـــترام . لا تدعوا المستهترين وقليلي التهذيب يقودونكم . تذكروا ان امهاتكم هن ايضاً نساء لا تعذبوا النساء الغريبات . وعندمـــا تتحدثون معهن تفادوا العبارات الدارجة .

– عندما تأكلون في المطعم لا تأكلوا بايديـكم ولا تتلمظوا بصوت مسموع . لا تناموا على الطاولة ولا تضعوا ارجلكم فوقها ولا تحكـّوا اجسامكم ولا تبصقوا ولا تتمخطوا في الارض .

– لا تتبجحوا . فالادعياء غـير محبوبين لا في اوربا ولا في آسيا . وبامكان هؤلاء ان يخلقوا لأنفسهم اعداء في كل مكان من العالم . ولا شك ان كل ما هو اميركي هو الافضل بالنسبة الينا . ولكن التفكير في ذلك افضل من قوله بصوت عال .

تلك بعض النصائح التي يعطيها واضعو لائحة التوصيات بوصفها قواعد اولية لسلوك الجنود والبحارة الاميركيين في المدن والمرافىء الاجنبية. صحيح انهم لا يقولون: «امتنعوا عن قتل سكان البلاد» او « لا تسلبوا سائقي التـاكسي اموالهم» فانهم لا يدخلون في هذه التفاصيل . ولكن المغزى العـام لهذا النص واضح بدون ذلك . فان كل هذه التوصيات التي تبدأ بـ «لا تفعل...» اعتراف على كون العربدة والشقاوة واللصوصية وغيرها من الاعمال غير

الحميدة قد اتسعت في الجيوش الأميركية على مدى واسع واصبحت خطراً حقيقياً على كل البلاد التي تظهر فيها هذه الجيوش .

وثمة امر ذو دلالة : وهو ان لائحة النصائح هذه ليست امراً استثنائياً . فلقد نشرت القوات المسلحة الاميركية وثائق اخرى مماثلة. فثمة مثلا دليل جيب يزود به جميع العسكريين الاميركيين العاملين في الخارج في قواعد ماوراء البحار . وثمة دليل يستخدمه الجنود الذين يذهبون الى المانيا يعطيهم التوصيات التالية ذات الدلالة : « لا تكونوا افظاظاً ازاء الرجال والنساء والاطفال . لا تأخذوا دون مقابل الاغراض والاغذية من المخازن . اذا لم يكن معكم دراهم للدفع فمن الافضل عدم اخذ شيء . لا تنسوا ان على الجندي ان يحترم ملك الآخرين، وقوانين الناس وحقوقهم. لا تحاولوا ان تفرضوا بالقوة على الالمان الدمقراطية كما نفهمها . تذكروا أن الرأي الذي يؤخذ عنا في الخارج يرتكز قبل كل شيء على سلوك اقلية من جنودنا ، قليلة التهذيب ، فظة ، منتفخة بشعورها بالتفوق » .

ويتضمن الدليل الموزع على الاميركيين في اليابان على النصائح نفسها، فنحن نقرأ فيه : « لا تتصرفوا حيال السكان المحليين كما لو كنتم ازاء عنصر منحط . لا تحتقروا الثقافة المحلية . ابتعدوا عن ممتهنات الدعارة والفتيات ذوات السيرة غير الحميدة « تلك احسن وسيلة لتجنب الامراض الزهرية . ابتسموا » ! .

نعم ايها الجندي الاميركي ، عليك بنوع خاص ان تبتسم ! فلا يهم ان تكون قد دهست تحت عجلات سيارتك طفلا المانيا ،

YANKEE
GO
HOME!

نشرت هذا الرسم الكاريكاتوري مجلة «ارمي تايمس» الاميركية في اول آب ١٩٥٧ :

... حطّ صاروخ كوني اميركي لاول مرة في مكان ما من الفضاء الكوني . لعله القمر ، او المريخ او ربما عطارد. ليس هذا هو المهم . خصوصاً ان الصواريخ الاميركية لا تغادر الارض حتى الآن عن طيبة خاطر . وقد اطلق الرسام لخياله العنـــان . ولكن موضوع الرسم لم يفقد مغزاه بعد . فان المسافر الاميركي عبر الفضاء سمع عندما خرج من الصاروخ الهتاف الذي اعتاد عليه في كوكبنا « عودوا الى بلادكم ايها الاميركان» (يانكي كوهوم) ولم تنشر « الارمي تايمس « هذا الرسم لكي تفرح بذلك ».

او سلبت سائق تاكسي ياباني محفظة نقوده ، او اغتصبت فتاة فيليبينية . المهم ان تبتسم !

ولكن شعوب البلدان التي توجد فيها الجيوش والقواعد الاميركية ليست بحاجة للبسمات . فان سلوك العسكريين الاميركيين في الخارج لا يتحسن ، بل يزداد سوءاً . وذلك الى درجة ان الرئيس ايزنهاور قد اضطر ، من اجل تهدئة الرأي العام ولو قليلاً ، اضطر ان يوجه في ١٢ تموز ١٩٥٧ ، رسالة « الى جميع العسكريين الاميركيين في الخارج والى مستخدمي القواعد العسكرية الاميركية » وقد دعا الرئيس مواطنيه في هذه الرسالة الى احترام « قوانين وعادات البلاد التي يوجدون فيها ، والى التصرف تصرفا عاقلاً ، وذلك « لان موقف شعوب هذه البلدان ازاء الولايات المتحدة ونمط المعيشة الاميركي يتعلق الى حد كبير بما يلاحظه السكان وبما يسمعونه عن تصرفات افراد القوات المسلحة الاميركية » .

ان رسالة الرئيس بليغة : فان الرجل الذي يحتل ارفع منصب في الولايات المتحدة يعترف رسميا بالسلوك المشين الذي يسلكه الجنود والبحارة الاميركيون في الخارج ، ذلك السلوك الذي ادى منذ زمن بعيد الى حلول المصائب بالملايين من الناس .

٦ — في لبنان

اما في لبنان فالاعتداءات تأتي من انكشارية الاسطول السادس . ففي مرة سابقة ، نزل افراد هذا الاسطول الى لبنان

مصحوباً بدعاية صحفية مأجورة واسعة ولم يقتصر الامر على ذلك بل حاولت الأوساط الاستعمارية الاميركية تجنيد بنات المدارس للترفيه عن البحارة بكل وقاحة ودون الالتفات للمقاييس الاخلاقية في شرقنا العربي .

ففي تلك المرة دعت « المربية » الزاكور شابات المدرسة الاميركية للبنات للترفيه عن هؤلاء الجنود الذين نزلوا البلاد بعد مكوثهم في البحر عدة اشهر دون رؤية وجه انثى .

وهكذا وبكل وقاحة دعت تلك « المربية » البنات لوضع انفسهن تحت تصرف قيادة الاسطول الاميركي السادس وكأنهن تلميذات في « معاهد » هوليود لا طالبات علم ومعرفة .

اما في الانزال الاخير الذي تم في لبنان حيث استخدم هذا الاسطول للقضـــاء على ثورة الشعب اللبناني المظفرة وتثبيت حكم زلمتهم وعميلهم « كميل شمعون » فقد قام رجال الاسطول هـذا باعتداءات كثيرة وعديدة على فتيات لبنان بحجة الزواج منهن وإذا لم تنفع الحجة كانت تستخدم القوة اذ ان اسلحة الاسطول السادس تحت تصرف غرائز رجاله الجنسية .

فالفتاة .ا.ف. من منطقة ضبية وهي شابة في الثامنة عشرة من عمرها متوسطة الجمال ، وبينما كانت عائـــدة الى البيت اعترض طريقها « الانكشاري» الفرد ستون من بحارة الاسطول السادس فراودها عن نفسها فمانعت وحاولت الإفلات ، ولكنه امسك بها وتقول الفتاة انها لم تشعر إلا وقد اصبحت امرأة .

ولكن المعتدي المجرم وعدها بالزواج وكم من فتيات ذهبت

عفتهن نتيجة لهذا الوعد ، ومنذ ذلك اليوم والفتاة او الامرأة تشاهـد جالسة على شاطيء البحر وعيناها شاخصتان الى الافق البعيد حيث غاب الاسطول السادس خوفاً من ان يصبح رجاله مردينا معلباً .

اما م.ب الفتاة التي اغتصبها تشارل اندرسون ، الجندي في في نفس الاسطول ، فقد كان حظها اتعس من سابقتها اذ ان الاعتداء عليها اخذ طابعاً عنيفاً جداً وجرى في مكان تملأه الحصي والاشواك ، وقد هون عليها تشارل بنفس الوعد الذي استسلمت بسببه زميلتها .

ولم يقتض الامر على غش القاصرات فقـط بل تمكن الجندي روبير آن الى خداع الفتاة ج.ج التي لها من العمر خمس وعشرين سنة وقد استمر آن بالمراوغـة والمداورة وسرد الوعود المغرية حتى استسلمت له المسكينة وهي لا تعلم انهـا استبدلت اعز ما تملك بوعود كاذبة .

لقد قال الرئيس ايزنهاور في خطابه بعـد نزول تلك القوات المعتدية « ان هذه القوات نزلت للمحافظة على كيان لبنان » .

ومما لا شك فيه ان المحافظة على الكيان اللبناني توجب عدم نزول قوات اجنبية الى اراضيه وعدم غش السكان والاعتداء على الاخلاق العامة والسطو على النساء والفتيات اذ ان رجال الاسطول الاميركي اينما وجدوا يحاولون التخلص من الكبت الجنسي الذي يعانونه وهم يجوبون البحار ، دون الالتفات الى ما يشكل عملهم من اعتداء على كرامة البلاد .

هذه بعض الامثلة نوردهـا على سبيل المثال ولو اردنا ذكر كافة الاعتداءات التي جرت في الانزال الاخير في بلادنا لاملينا كتاباً خاصاً باسماء الفتيات المعتدى عليهن .

٧ ـ استنكار مشروع

ان جرائم العسكريين الاميركيين في الخارج وتصرفهم الفظ ، العنصري ، واحتقـارهم للامم الاخرى ورغبتهم في الاثراء على حساب الغير تثير استنكاراً عميقـاً لدى الشعوب . ان هذا الاستنكار يتسرب من الصحف ، ويظهر في مقاطعة الاميركيين بصورة مكشوفة ، ويؤدي احيانـاً الى تظاهرات واحتشادات جماهيرية . وقد جرى العديد منها في ايطاليا ، خصوصاً في نابولي ، القاعدة الرئيسية لاسطول الولايات المتحـدة في البحر المتوسط والمسرح الدائم لاعمـال العنف والجرائم التي يرتكبها البحارة الاميركيون . وفي صيف عـام ١٩٥٦ تظاهر سكان مرفأ ازمير التركي للاحتجاج على سلوك الاميركيين في البلاد . وقـد اتسعت هذه المظاهرة لدرجة ان الشرطة البـلدية عجزت عن تفريق المتظاهرين فاضطرت لاستدعاء الدرك العسكري بسرعة . واليكم حادثة تشهد على قوة الميول المعادية لاميركا في اليابان : ففي عام ١٩٥٦ نشرت وزارة البحرية الحربية توجيهاً خاصا توصي بموجبه ضباط الاسطول الذين ارسلوا الى اليابان بعـدم جلب عائلاتهم معهم . وقد اعطيت سببا رسميا لذلك وجود صعوبات سكن في هذه البلاد . ولكن الاسباب الحقيقية لذلك تكمن كما قالت مجلة

« نيوز ويك » لا في نقص المساكن ، بل في عداء السكان اليابان النامي ازاء الاميركيين ».

كما ان احداث ايار ١٩٥٧ في جزيرة تايوان (فورموزا) مثال ساطع على ازدياد الميول المعادية لاميركا بين الجماهير الواسعة. وان قتل الرقيب الاميركي رينولدز للعامل الصيني لوتسي - يان بوحشية ثم اطلاق سراح القاتل الذي احيل على المحكمة العسكرية الاميركية قد اثار الجماهير. وقد حطم المشتركون في التظاهرات المعادية لاميركا سفارة الولايات المتحدة في تايبه ، واشعلوا النار في مركز القيادة العامة الاميركي ، ومكتب المعلومات الاميركي وغيرها من الاماكن . وقد نزل الى الشوارع عشرات الالوف من سكان تايبه وغيرها من مدن تايوان ، وقد عجزت الشرطة ، ومن ثم الجيش الذي استدعي على عجل ، عجزا عن صد المتظاهرين.

ولقد تردد صدى احداث تايوان (فورموزا) في كل آسيا ، وفي العالم بامره . وقد توصلت حكومة الكيومنتانغ بمساعدة الاميركيين ، الى ان تقمع موقتا استنكار الجماهير الشعبية ، ولكن الوضع في الجزيرة لا يزال متوترا جداً .

كما ان وضعية الجيوش الاميركية في البلدان الاخرى غير مستقرة . وفي ١٨ كانون الثاني ١٩٥٨ نشرت جريدة «الستار» الصادرة في واشنطن مقالاً اعترفت فيه بان ثمة ميول معادية للاميركان بارزة جداً منذ زمن بعيد في اوكيناوا وهي قد ازدادت قوة في المدة الاخيرة » .

وفي كانون الثاني ١٩٥٨ قامت المنظمات العامة والسلطات

البلدية في نيوبوري (مقاطعة بركشير) بعمل حازم ضد عسكرة القوات الاميركية في الاراضي الانكليزية . وتطالب المنظمات العامة والنقابية في لانكشير بتصفية القاعدة الجوية الاميركية الكبرى في بورتنوود . وهي قد نظمت بمبادرة من الفرع النقابي المحلي لعمال السكك الحديدية مؤتمراً لسكان المدينة من اجل تقرير وسائل النضال التي من شأنها ان تسمح بطرد العسكريين الاميركيين من انكلترا .

وقد كتب الكاتب الايطالي سكالفاتي في رسالة مفتوحة الى الجنود الاميركيين العسكريين في فيسانس (ايطاليا) « لماذا لا يحبك احد يا جون ، لان بعض سكان فيسانس يخشون ان يضر سلوكك بتربية الشبيبة ، اما البعض الآخر فلا يتحمل رؤيتك تعكر راحة مدينه ريفية صغيرة ، كما ان ثمة آخرين لا يحبون ضباطك . . ولكن سكان فيسانس يكرهون الجنود الاميركيين بنوع خاص لانهم لا يستطيعون ان يفهموا ما يلزمكم هنا ، انت وزملاءك . . . ان عمالنا يربحون قروشاً قليلة لكي يتغذوا ، ويلبسوا ويدفعوا اجرة المسكن ويرسلوا اولادهم الى المدرسة . فأي محبة يمكن ان يكنوها لجنرالاتك الذين ينفقون المليارات على سباق التسلح ، والذين بالاضافة الى ذلك يهددون بتوقيف العمال اذا ما احتجوا او اذا ماغنوا نشيدهم الوطني الذي يقول : « غادر ايطاليا ، اليك عنا ايها الاجنبي » .

وان ازدياد قوة النضال ضد الاميركيين يعترف به هؤلاء انفسهم . وقد كتبت « الوول ستريت جورنال » ما يلي :

« ان جميع القواعد الاميركية في الخارج موجودة على ارض غير صلبة ستصبح يوما بعد يوم اكثر توجرجا» وقد رددت مجلة «اورنا في» العسكرية الفكرة ذاتها بقولها : «ان مستقبل القواعد الاميركية في العديد من البلدان، وخصوصا في آسيا وافريقيا الشمالية غامض، يحيط به الضباب . وان التفكير المعادي للاميركان يزداد قوة فيها يوما بعد يوم» وقد اشتكى هاتسون بالدوين في «النيويورك تايمس» من ان « القواعد والجيوش الاميركية تتعرض الآن للهجوم ، في كل مكان ، من ايسلندا الى اوكيناوا » وتضيف مارغيريتا هيغنس من « النيويورك هيرالد تريبيون» الى ذلك الى ان وجود الاميركيين في جميع هذه البلدان« مصدر للاحتكاكات الجدية» .

ان ملايين الناس يزدادون ادراكا بان وجود القوات المسلحة الاميركية في الاراضي الاجنبية يهـــدد جديا السلم والاستقلال الوطني للشعوب ، وان القواعد الاميركية في الخارج تستخدم لاغراض معادية للشعب وعدوانية ، وتشكل خطراً مميتا على السكان المسالمين في هذه البلدان .

ان الشعوب ترى هذا الخطر . وهي تقف على الدوام بمزيـد من الحزم ضد سياسة الولايات المتحدة العدوانية ، وتطالب بمنع طيران الطائرات المحملة بالقنابل الذرية ،وبوقف التفجيرات النووية وفيما بعد ، بتحريم الاسلحة الذرية تحريما كاملًا. انها تطالب بالسلم والامن . وان شعار : « ايها الاميركيون عودوا الى بلادكم !» هو احد الشعارات الرئيسية في هذه الحركة العالمية من اجل السلم، ضد الحرب. ويصبح هذا النداء اشد شعبية في العديد من البلدان.


GO HOME
DONKEY, MONKEY
& YANKEE!

لهذه الاسباب ولغيرها ينزل اصحاب البلاد الى الشوارع متظاهرين بوجه شذاذ الآفاق ، ابناء الولايات المتحدة المرتدين البذلات العسكرية ، كما يتبين في الصورتين الفوتوغرافيتين الاولى من بريطانيا حين سار الشعب الانكليزي في مظاهرة ضخمة للاحتجاج على اقامة قواعد لاطلاق الصواريخ في اراضيه والثانية نشرتها مجلة نيوزويك الاميركية في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٩٥٨ وهي توضح قسما من مظاهرة ضخمة حدثت في اليابان احتجاجا على بقاء الجنود الاميركيين في بلادهم وقد حمل المتظاهرون يافطات كتب عليها :

« اذهبوا ايها الحمير ، ايها القرود ، ايها الاميركيون ، الى بلادكم . »

ثورة طفل

للشاعر الصيني يوان نغ

في احد شوارع بيروت ،
وقف طفل صغير يصر على اسنانه
ويحملق بعينيه بازدراء نحو الميناء ، ..
حيث ينزل الجنود الاميركان
يرنو اليهم وهم ينزلون
من بوارجهم الثقيلة
واحذيتهم تترك على الشاطىء آثارها العميقة
شد قبضته الصغيرة بغضب وقلبه يغلي بالحقد
سنطرد هؤلاء الشياطين
نحن العرب
هكذا قال الصغير
وعلى ارض الوطن العزيز
تتزاحم هذه الاحذية العديمة الرحمة
لتمحي السعادة عن الوطن العربي
ودباباتهم الضخمه لتسحقنا
لقد استيقظ الشرق الاوسط
وبدأت الدماء الحارة في البحر تتدفق
فلربما انقذتنا الدماء العربية الغالية
من جيوش المغتصبين الباغية
نعم ، الصبي الصغير بهذا اقسم ...
باسم الشعوب العربية ، اقسم .
والشعوب من مختلف الاجناس وفي جميع البلدان ،
تقف بجانب هذا الصبي ... الآن .

دار القلم تقدم

من روائع القصة في العراق

١ — اليد والارض والماء

٢ — الدكتور ابراهيم

تأليف

القصاص العراقي الكبير

ذو النون ايوب

الطّبقة العاملة

في الاتحاد السّوفياتي

دراسة شاملة عن :

١ ـ دور الطبقة العاملة السياسي في البلاد .

٢ ـ الطبقة العاملة والاقتصاد الوطني .

٣ ـ مستوى حياة العمال المادي والثقافي .

٤ ـ الطبقة العاملة وعلاقتها بالسلام والصداقة بين الشعوب .

مع بحث عن اثر الطبقة العاملة في نجاح الثورة السوفياتية وتوطيد الحكم السوفياتي وسحق القوات المعادية للثورة .

منشورات دار القلم ـ بيروت ص.ب ٢٢٩٥


الحرّية
في ضوء الماركسيّة

بعض منشورات دار القلم

بيروت - ص.ب ٢٢٩٥

		ق ل .
غوركي	حادث فوق العادة	١٠٠
غوركي	مذكرات جاسوس	٧٥
هنري كلود	من الازمة الاقتصادية حتى الحرب العالمية الثانية	٢٠٠
اغناتوف	الشيقان اغناتوف	١٠٠
بوشكين	بنت القائد	١٠٠
غوغول	المفتش العامُ	١٠٠
وصفي البني	في قلب الغوطة	١٠٠
محمد دكروب	الشارع الطويل	١٠٠
حسيب كيالي	مع الناس	١٠٠
سعيد حورانية	وفي الناس المسرة	١٠٠
مواهب الكيالي	المناديل البيض	١٠٠
شوقي بغدادي	حينا يبصق دماً	١٠٠
هواردفاست	طريق الحرية	٣٠٠
ميشال سليمان	غضب الجماهير	١٠٠

وتحفة تولستوي الرائعة

الحرب والسلام

الثمن ١٠٠ غ.ل. او ما يعادلها